

خضرة

(مدينة بلا أبواب)

السيد فراج

خضـرة

و

(مدينة بلا أبواب)

مسرحيتان

تأليف

السيد فراج

تقديم

أحمد هاشم

وزارة الثقافة



سلسلة
نصوص مسرحية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. سيد خطاب
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
مدير إدارة النشر
ابتهال العسلى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

- خضرة و (مدينة بلا أبواب)
- السيد فراج
- الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2014 م
- تصميم الغلاف:
عماد عبد الغنى
- المراجعة اللغوية: عمر جمعة حسن
- الإعداد الفنى: وحدة التجهيزات
- رقم الإيداع: ٢٦١٣٦ / ٢٠١٤
- الترقيم الدولى: 978-977-92-0035-4
- المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ أ شارع أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)

- الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

150

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

خضـرة
و (مدينة بلا أبواب)

تقـديــم

مدينة بلا أبواب

يشير المؤلف" السيد فراج" إلى أن زمن مسرحيته" مدينة بلا أبواب" هو الثمانينيات من نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين، وأن المكان الذى تدور فيه أحداث المسرحية هو مدينة ما في بلد ما، ويسوق لنا بعض من ملامح تلك المدينة المجهولة وسط صراخات استغاثة من حرائق فى البيوت، ومن حرامى قام بوضع أقفال كبيرة على الأبواب، وتختلط أصوات الاستاغاثات تلك بأصوات صفارات سيارات الإسعاف، والشرطة، وسيارات المطافى، وتعلو الأصوات المتسائلة عن حال الناس داخل تلك البيوت المغلقة، وعما إذا كانوا مجروحين، أو مقتولين، عيانين، أو محروقين؟ ليطل الراوى من وسط ذلك الصخب العبثى،بعد أن تفشل السيارات المغيثة فى العثور على مايمكن إنقاذه.. إذ لاتجد سيارات الإسعاف ولامسعفوها جرحى أو مرضى، ولا حتى موتى، كما لاتجد سيارات

المطافى حرائق أو حتى أثر لحريق، كما لاتجد شرطة النجدة لصوصا أو مهاجمين للبيوت، فيطل الراوى وسط ذلك المشهد المرتبك حاسما الأمر معلنا أن: " البيوت هنا مقفولة مش محتاجة إسعاف ولاعربية مطافى ولا لبوليس النجدة" ثم يخوض الراوى بعد ذلك فى مسببات عدم الاحتياج هذا، حيث أن هذه البلدة يسمونها بلد النسيان، وليس لها مداخل طبيعية، ولا بوابات، وليس لبيوتها أبواب، والناس فيها لايعرفون بعضهم، إنهم يعيشون فيها كما الخفافيش.. يدخلونها فى الظلام من أية فتحات يتم اكتشافها ويتسللون إليها كما الأفاعى التى تحتضر، لقد تحول الناس داخل البيوت إلى أشياء صغيرة،رغم أنهم بشر، بل كانوا من أعظم البشر....إذن ما الذى حدث؟ إنه يتذكر أيام الماضى.. أيام الطفولة.. حيث كان الحلم بأن يصبحوا كبارا: "ولما كبرنا قفلوا علينا الأبواب" ثم يطرح تساؤلا جوهريا : " ممكن يوم نقدر نفتحها" ؟

فى اللوحة الثانية يحاول الشاب"مجاهد" دخول أحد البيوت يخبره جده بلا جدوى مايفعل حيث لاوجود لمفتاح إلا فى حواديت ألف ليلة.. إن هذه البلد كان لها بيت واحد أيام رحيل الملك وكان يملأه الحب والسماحة رغم بناءه الطينى، وسوء حظه، ثم قفلت وقفل معها قلوب الناس ذوى الأفكار اللزجة المتسلطة العفنة، ومن يلمسها: "يفضل مجروح طول العمر".

فى اللوحة الثالثة.. يتم التعرف على نموذجين من ساكنى هذه

البيوت المغلقة فى تلك البلدة، يمثلان نموذجين لجيلين مختلفين حيث"أمل" الممثلة للشباب، والخالة الممثلة للجيل الأكبر.. جيل"أمل" الطامح الى النور و الخروج من ذلك الإنغلاق للتعرف على الخارج، والتعرف على الآخر:"لازم نعرف الناس والناس تعرفنا علشان نبقى أسوياء" ، وجيل"الخالة" المستكين للوضع القائم، المستسلم له الذى لايرى فى الخارج النور فقط بل يرى كذلك:"العولة والكويز والخلاعة والمياعة والتحرش واللصوص والحرايق فى المجالس والمسارح والبيوت".، وبينما يتسلل الشاب مجاهد الى أسفل الشرفة التى يدور فيها الصراع بين الجيلين، لازالت"الخالة" تواصل تبرير موقفها، واضعة أمام"أمل" صورة أخيها شهيد نكسة 1967،وصورة جدها الذى تم نتف ذقنه على أنغام أغنية"ياحبيب الملايين" ثم تعدد لها الصور:"مش دى صور نواب الشعب اللى نصهم نايم ونصهم موافقة موافقة ع الفاضى والمليان..ماشوفناهمش قالوا موافقة على اللى سرقوا قوتنا وأموالنا من بنوكنا وفتحوا لهم أبواب المطارات ع البحرى، لاحد جاب حد منهم ولا حد كلم الإنتربول، ما شوفناش موافقة على حل مشكلة البطالة..ماشوفناش موافقة على اعدام اللى أعدموا الغلابة الألف وميتين مخلوق فى العبارة اللى ماقدروش يوفروا لهم بدلة نجاة ولا طوق سليم يعوموا عليه ولا أمن يحميهم، ماشوفناش

موافقة على تطهير البلد م العشوائيات واهى النتيجة..الدويقة وستين دويقة.. حتخرجي تروحى فين ياأمل؟ للمصالح المتعطلة والشوارع اللى بتتعطل بالساعات علشان تعدى مواكب الناس الكبار، ويفضل المرضى والشيوخ والعجزان واقفين على الأرصفة بالساعات..هتخرجى لمين؟ هاياخدوا على كل خطوة من خطواتك ضريبة وعلى كل نفس ضريبة..دا غير ضريبة الكلمات والإيماءات والتليفونات والإباحيات..هتخرجى علشان تشوفى الرقاصة اللى بترقص قدام السيما علشان تعمل دعاية لفيلمها وتتزاحمى وسط الشباب يتحرشوا بيكى..هتخرجى تتفرجى على حريق مجلس الشورى اللى من أيام سعد زغلول ولا الأوبرا ولا المصانع ولا قصر الجوهرة ولا المسافر خانة ولا المسارح الأثرية ولا مسرح بنى سويف وموت الشباب الغلابة..هتخرجى تتفرجى على ضحايا قطر الصعيد والأقصر وكفر الدوار.. هتخرجى تدورى على لوحة الخشخاش اللى انسرقت وتمنها آلاف الدولارات. مش دا واقع ولا انا باخترع ياأمل..هتخرجى لإيه ولا إيه. كفاية خلينا عايشين فى أمان..دا أنا لوخرجت مش هاسكت حعمل مظاهرات لوحدى وان شالله يعدمونى علشان أحصل جدك وأخوكى ياأمل وأمك اللى ماتت بحسرتها" .. وتتهم "أمل" الخالة وجيلها بانغلاق عقولهم كما أبواب المدينة وأبواب بيوتها، وبالتالى عدم قدرتها وجيلها للوصول

الى الجيل السابق الذى حرص على تنشئة جيل الشباب على القهر والقمع وسلب الحرية والحقوق وتكبيل الأفكار وتقييد الحركة والخوف مما جعل وجود هذا الجيل وهم كاذب.. وأمام منطق "أمل" لاتجد "الخالة" سوى التسليم، وتوافق على أن تفعل "أمل" ماتريد، ومن تحت الشرفة يستطيع " مجاهد" أن يتسمع للحوار بأكمله وتحوز "أمل" على إعجابه شكلا ومضمونا ويقرر البقاء تحت الشرفة، وينصب خيمته، ويناجى "أمل" التى اختفت خلف الباب، ويستمر فى مناجاته، وبث مشاعره دون أن تتبدى له حتى يخالجه اليأس،فيقوض خيمته لمغادرة المكان، ليفاجأ بما لم يكن يتوقعه.. إذ تناديه "أمل" وتعترف بأنها سمعت كل كلامه ومناجاته، وأن عدم ردها عليه ليس بسبب افتقادها للإحساس أو المشاعر.. لكن ماحال دون مبادلتها له مشاعره وأفكاره التى تؤمن بها هو السدود المنيعة من الأفكار البالية التى رباها عليها جيل الشيوخ..حيث الخوف من الوصم بالعار، والنشوذ عن المستقر من التقاليد، ويفشل مجاهد فى إقناعها بالنزول إليه ليحاولا مع غيرهما من الشباب إيجاد مخرج لفتح تلك اللأبواب المغلقة للمدينة والبيوت، وخلال هذا الحوار المتبادل تظهر الخالة مستاءة من وجوده ومشيعة إياه بالسخرية من أفكاره " لاانت ولا مليون زيك يقدر يفتح الأبواب"، وعلى إثر زلزال مفاجئ تنهار الشرفة وتفتح بعض الأبواب وتعلو الأصوات المختلطة

لسيارات الإسعاف والشرطة والمطافى (نفس مشهد بدايات النص)، ويهرع "مجاهد" لإنقاذ "أمل" التى يجدها فى النزع الأخير لتكون آخر كلماتها هى توصيته على البلد "مصر" التى تضعها أمانة بين يديه،ليطمئنها بقيامه بثورة ..فتوصيه باليقظة حتى لاتسرق منه تلك الثورة..بينما تلفظ أنفاسها الأخيرة لتظهر شاشة فى مقدمة المسرح وتعرض لقطات متقطعة من أحداث ثورة يناير.

ينتهج المؤلف "السيد فراج" منهج دائرية الحدث فى بنائية نصه حيث ينهيه كما ابتدأه بنفس الإستغاثات لنفس الأشخاص الذين تختلط أصوات استغاثاتهم بأصوات صفارات سيارات الشرطة، وسيارات الإسعاف، وعربات المطافى، والفارق الوحيد بين المشهدين هو أن مشهد البداية مجهولة فيه أسباب تلك الاستغاثات ،بينما فى مشهد النهاية معلومة أسبابه حيث وقوع الزلزال الهادم للبيوت، حتى وإن كان زلزالا رمزيا ،ومعادلا موضوعيا لفعل الحدث الثورى، الذى اختاره المؤلف لينهى به مسرحيته التى جعل من الثلاثين سنة الأخيرة موضوعا لها، حيث جثم نظام فاسد طوال تلك الفترة ليحكم مصر وشعبها معتمدا على سياسة تكميم الأفواه، وتصدير مقولة "ليس فى الإمكان أبدع مما هو كائن" فتربت الأجيال القديمة على التسليم والخنوع منغلقة على ذواتها، وغير طامحة لأى تغيير، وصانعة لسدود تحيل بينها وبين الأجيال الشابة

الرافضة للأمر الواقع والمشرئبة الى الخروج من ذلك الانغلاق ولكن مكبل بعضها بما تربى عليه..حتى يأتي الزلزال الثوري محولا ذلك الانغلاق إلى ركام حتى وإن دفع بعضهم حياته ثمنا لتلك المخاطرة

مع النصف الثانى من سبعينيات القرن المنقضى، وكنتيجة مباشرة لحرب أكتوبر المجيدة حدثت مجموعة من المتغيرات التى كان لها أثر بالغ على البنية الإجتماعية على المستويين المصرى والعربى

على المستوى المصرى رغم تحقيق تلك الحرب نصرا عسكريا على العدو الإسرائيلى يعد هو الأول من نوعه منذ بداية الصراع العربى الإسرائيلى الذى نشب مع إعلان الكيان الإسرائيلى كدولة اعترفت بها الأمم المتحدة على جزء غال من الأراضى العربية الفلسطينية، ونشوب حروب متوالية حققت فيها إسرائيل انتصارات مدوية على الأرض، أدت إلى مكاسب سياسية على حساب السمعة ، والهوية العربية... حتى جاءت حرب أكتوبر وأعادت لمصر ، وللعرب عزتهم، وكرامتهم والثقة فى أنفسهم، والقضاء على أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لايقهر... فتنفس الناس الصعداء، وارتجوا تحولا اجتماعيا، وبحبوحة فى العيش بعد أن لبثوا لسنوات رابطين على بطونهم أحزمة يزداد شدها على البطون مع مرور الوقت، متحملين هذا الشد إيثارا للإنفاق العسكرى استعدادا لمعركتهم المصيرية... إلا أنهم ومع انتهاء تلك المعركة بهذا النصر العسكرى جاء ترقبهم مخيبا لآمالهم نتيجة لسياسات فوقية أدخلت البلاد فى انفتاح إقتصادى غير محسوب (انفتاح السداح مداح) كما أطلق عليه

الكاتب الراحل" أحمد بهاء الدين" جرف معه الطبقة المتوسطة إلى أسفل الخريطة الإجتماعية، ودهس، وسحق الطبقة الدنيا (المشكلة للقاعدة العريضة من الشعب المصرى" ملح الأرض") تلك الطبقة التى تحملت أعباء ربما أكثر من غيرها، وساهمت فى المعركة استعدادا وقتالا، واستنادا لقانون ضرورة ،الحياة، والرغبة فى العيش، ومع تخلى الدولة رويدا رويدا عن دورها تجاه هذه الطبقة.. كان لابد لهذه الطبقة المطحونة أن تبحث لنفسها عما يساعدها فى مواصلة الحياة، التى أصبحت خانقة للغاية لاسيما مع ظهور أنماط استهلاكية ضاغطة فى إغراءاتها - عبر الإلحاح الإعلانى المرئى عنها - وعدم امتلاك الغالبية العظمى من الشعب مايساير به تلك المستجدات من النمط الإستهلاكى الوافد..فكان بالضرورة لابد من حل.

أما على المستوى العربى ، وكنتيجة مباشرة أيضا لحرب أكتوبر المجيدة،ارتفع سعر برميل البترول ارتفاعا جنونيا، وامتلأت خزائن الدول النفطية العربية ، وانتفخت جيوب مواطنيها مما أدى الى نهضة تنموية محمومة، مع عزوف هؤلاء المواطنين منتفخى الجيوب عن الرغبة فى العمل - لاسيما اليدوى منه - فكان العامل المصرى هو قاسمهم المشترك الأول والرئيسى فى تنفيذ تلك النهضة التنموية المحمومة، والتى ارتأى فيها قطاع كبير من فقراء المصريين - لاسيما عمالهم وفلاحيهم - خلاصا من واقعهم المرير، وحلا لطموحاتهم

البسيطة والمشروعة والمتمثلة فى امتلاك شقة بسيطة فى أطراف مدينة، أو بناء منزل فى قرية،مع حيازة مجموعة من الأدوات الكهربائية الاستهلاكية البسيطة، وقد نجح المصريون من أبناء تلك الطبقة فى ذلك نجاحا ملحوظا ، كان من نتيجته تغييرا جزريا فى البنية الاجتماعية، والديموجرافية، حيث سمقت غابات الأسمنت المسلح - فخلقت أخطبوطا من العشوائيات فى المبانى، وانعكست تلك العشوائية على سلوك ساكنيها - على أطراف المدن على حساب الرقعة الزراعية التى أهملها الكثير من فلاحيها الذين اتجهوا شرقا الى دول الخليج، أو اتجهوا غربا الى ليبيا.

ولم تكن الأرض الزراعية وحدها هى الضريبة المصرية لذلك التوجه التى شجعت عليه الدولة للخلاص من مسؤليتها تجاه مواطنيها، بل كانت هناك خسارات جمة وعديدة، ولا زلنا نكتوى بنيرانها حتى الآن، حيث جاء العائدون محملون بسلوكيات - اكتسبوها من بلاد عملوا فيها - لاتمت للواقع المصرى بصلة، كما حملوا نوازع وهابية، وشيعية، وغيرهما، لازلنا نسدد فواتيرها من دمائنا المصرية الطاهرة.

ومن قبل هذا، ومن بعد هذا،ما كان من ذهاب الفلاحين إلى دول البترودولار تاركين خلفهم أرضا تحتاج إلى سواعدهم، وأبناء يحتاجون إلى رعايتهم، وزوجات شابات تحتجنهم الى

جوارهن، مما أحدث شروخات وخروقات فى الجدار القيمى بعاداته وتقاليده المصرية .

والتقط المؤلف ـ متعدد المواهب ـ " السيد فراج" تلك المشكلة الأخيرة، وجعل منها تيمته الأساسية التى ابتنى منها مسرحيته" خضرة"التى أسماها "عطش السواقى" قبل أن تكتسب اسمها الجديد "خضرة" مع عرضها على مسرح "الشباب" فى العام 1994 بطولة الفنانة" عايدة فهمى" إخراج المبدع المقل فى أعماله الفنان" فتحى الكوفى" الذى لاقى عرضه نجاحا فنيا كان جوازا للمشاركة فى مهرجان القاهرة للمسرح التجريبى فى نفس العام.

يقيم المؤلف بناءه المسرحى مستندا إلى تيمة فى غاية البساطة،وتكمن فى بساطتها تلك أسباب تميزها لمحليتها الشديدة وعبقها الإنسانى.. حيث يتزوج "عبدالحميد" من" خضرة" زواجا عاجلا ، وخاضعا لضرورات السفر المزمع إلى إحدى الدول البترولية مع فجر الصباح الجديد.. تلك الإطلالة المسرحية المبتكرة، والعبقرية فى أن توفر للنص مايطلق عليه النقاد:(نقطة الهجوم علي الحدث) وهى بداية درامية ساخنة.. حيث أصبحت ليلة العرس(ليلة الدخلة) وهى تلك الليلة التى تنتظرها كل فتاة، وينتظرها كل شاب.. تصبح هنا بالنسبة للعريس" عبدالحميد"عبئا ثقيلا ضاغطا على أعصابه المتوترة أصلا بفعل السفر، والذهاب إلى المجهول بعد

سويعات قليلة..الأمر الذى يحول اللحظة الجميلة.. لحظة لقاء الشاب بعروسه لأول مرة ، وفض بكارتها .. إلى لحظة ضاغطة وكأنهما أمام عمل ثقيل يجب الخلاص منه بأقصى سرعة حيث الناس فى الخارج تنتظر المنديل أو مايطلق عليه شعبيا(المحرمة) كما تنتظره السيارة التى ستقله إلى المطار مما يجعله لايتمهل فى أداء الأمر ولايستجيب لتدلل عروسه وخوفها الطبيعى، لتحفر تلك الحظة بداخلها أثرا سلبيا بالغا ،وتشكل لها خبرة سيئة فى حياتها قد يكون من الصعب محوها .. وهل يمكن خلق إستهلال مسرحى يثريه فعل درامى أكثر سخونة من ذلك؟ ومشبع بالتوتر أبعد من ذلك؟

يسافر" عبدالحميد" قبل أن تجف دماء بكارة زوجته، لتنهمر مع الدم دموع يختلط ملحها بألم الجرح بعد أن تفشل فى استبقائه لحظات، كما تفشل فى إثنائه عن السفر، وتخضع مجبرة لمنطقه، وأحلامه ببيت بالمسلح من عدة طوابق،وربما قطعة أرض صغيرة يستزرعها وتغنيه عن العمل بالأجر فى أرض الغير

وتتوالى الخبرات الحياتية السيئة لدى العروس" خضرة" وتتراكم على تجربة الأمس.. فمنذ الصباح الباكر (يوم الصباحية) وقبل أن تجف دموعها أو يلتئم جرحها .. تتلقاها عجائز بيت الزوج (العمة والخالة) طالبتان منها بإلحاح القيام بأشغال المنزل الريفى الكثيرة الشاقة، ودون مراعاة لظروفها الخاصة وكأن الزوج قد

سافر ليتركها فريسة وحيدة دون مدافع عنها، وتحاول" خضرة" أن تتواءم مع حياتها الجديدة، لتجئ خطابات الزوج لتبل الريق بعد طول جفاف، وبضعة نقود، مع صوت مسجل على شريط يسبل عليها الصبر، ويمنيها بأحلام تعرف أنها بعيدة.. بعيدة.. حتى يشد من عزمها إحساسها بدبيب فى أحشائها يعوضها مجيئه غياب الزوج، وتشغل وقتها برعايته بعد أن تباعدت الخطابات وانقطاعها فيما بعد لسنوات تقارب ستة أعوام ينهشها خلالها الشك، كما تنهشها نيران رغبات جسدها الفائر، ليظهر لها" حسان" شقيق صديقتها الذى يحبها ويتمنى الزواج منها.. يبث لها مشاعره التى لاترفضها، بل تتوالى لقاءات فى الحقول بعيدة عن الأعين، ويحاول أن يقنعها بطلب الطلاق عبر المحكمة، وبينما تتصارع بداخلها المتناقضات حيث الرغبة فى الاستجابة لإطفاء الجسد الملتهب، والخوف على الطفل حسان، والخوف من الخروج عن المنظومة القيمية المجتمعية، ليدخلها هذا الصراع فى نوبة حمى لايخرجها منها سوى صوت الطفل الذى يدعوها فرحا للخروج الى الحظيرة لمشاهدة العجل الوليد.. لتحسم أمرها، وتنحى كل أطراف الصراع جانبا منحازة الى الجانب القيمى المجتمعى، إضافة إلى مايتطلبه دورها كأم تتفرغ لتعليم ابنها كيف يحب أرضه ويحضنها رافعا فأسه عازقا فى طينها،ومحبا لناسه وبلده،ومنتظرا معها لعودة والده.

رغم بساطة التيمة - كما أشرنا من قبل - إلا أن المؤلف "السيد فراج" امتلك مهارة حبكها وبناء أحداثها بدرامية تؤكد وعيه بعناصر الدراما، وبراعة فى كيفية صياغتها...ذلك الوعى الذى قاده إلى وضع تيمته تلك فى قالب من الفرجة الشعبية التى تتسق مع طبيعة الأحداث، وشخوصها، ومكان حدوثها.

فكان حرصه الشديد منذ البداية على إثراء نصه المسرحى وإحاطته بمفردات شعبية فرجوية.. حيث طقس ليلة الحنة، وعقد القران، ومايتطلبه ذلك من أغان شعبية ريفية، وزغاريد، وتزيين للعروس، وعقد للقران، وطبول ومزامير بلدية ورقصات ريفية،وغيرها.. ثم طقس ولادة" خضرة" بمساعدة الداية، وطقس سبوع المولود، ودقة الزار الذى يقام حين تتمكن الحمى من"خضرة" إلى حد الهلوسة، كما يضمن المؤلف نصه بمجموعة من الأغانى الفولكلورية مع كل طقس من تلك الطقوس.

واختار المؤلف لنصه فضاء مسرحيا بسيطا اختزله فى ثلاثة مناظر أكثر بساطة، تمثلت فى منزل والد العروس الذى جاء عبارة عن تعريشة خشبية من البوص وسعف النخيل، وعلينا أن نلاحظ وعى المؤلف لمفردات البيئة الريفية فى إقامته لمعماره المسرحى، ثم بيت الزوج المختزل كذلك فى غرفة معيشة باهتة اللون، تزين جدرانها بعض الإكسسوارات الريفية، أما المنظر الثالث فلم يخرج

به عن طبيعة بيئته أيضا حيث جاء فى لوحة لأرض زراعية فى صدر المسرح، أمامها ساقية تظللها شجرتى جميز وبعض النخيل.

إن نص "خضرة" يؤكد فى كليته على اهتمام المؤلف بشاكل مجتمعه ويؤكد على إيمانه بالدور السوسيولوجى للمسرح كما ينم عن براعة المؤلف "السيد فراج" كمؤلف مسرحى يمتلك أدوات حرفية الكتابة المسرحية فى بساطة تؤكد على تميز مهاراته فى هذا الفن.

أما فى مسرحية" مدينة بلا أبواب" فإننا نجد المؤلف يلتزم أيضا بواقعه ولكن بشكل مختلف.....فكيف كان ذلك؟

أحمد هاشم

مسرحية مدينة بلا أبواب

مقدمــة

أدب المسرح هو محاولة دائمة للتعبير عن الواقع وبث الوعي للتغيير بالكلمة الصادقة ، ولابد وأن يكون هناك تعبير عن الواقع وتغييره مهما كان

وليست هذه دعوة للانفتاح على الآخرين بقدر ما هي دعوة للخروج من الدائرة المغلقة التي نحيا بداخلها وإن لم نفعل ذلك سنظل نعيش في دائرتنا هذه نتقوقع بداخلها يحتوينا الصمت ويكتم أنفاسنا ويقتلنا الملل ويخرس ألسنتنا فلا تخرج الكلمات كما نريد حرة طليقة بل تكبت في الأعماق وتحتضر حتى تدفن تماما وحيث تدفن الكلمات وهي وسيلة التعبير الوحيدة على هذه الأرض تعترينا الكآبة ونصبح لاشيء ، الرعشة هي كينونتنا كلما أبصرنا الضوء .

ومسرحيتي " مدينة بلا أبواب " تقول شيئاً ما نحترمه هو ما يتمثل في الأجيال السابقة من أفكار أصولية راسخة ومعتقدات

تتناقض وتتصارع مع ما ألفناه من أفكار مستحدثة هى نتاج حضارة هذا الزمان .

أقدم لك عزيزي المشاهد والقارئ هذا الصراع من خلال حوار ومجادلة عميقة قد يعتريها اليأس أو الصمت أو شيء ما من الأمل بين جيلين مختلفين الفتاة أمل وخالتها ، حول هذه البيوت المغلقة في المدينة وهل من أمل في فتحها حتى يطل كل جيل على الآخر .. أليس من حق أى واحد منا أن يطل على الحياة بمنظار أمل أو بمنظار الخالة أو بمنظاره هو .. هل نستطيع ؟

مجرد رأي أو رؤية يطرحها العرض المسرحي عليك

والإجابة لديك عزيزي المشاهد / القارئ

المؤلف

- **زمن المسرحية**

الثمانينات من نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين

- **مكان المسرحية**

مدينة ما ، في بلد ما ، الناس فيها ما زالوا يعيشون بفطرتهم على عاداتهم وتقاليدهم الموروثة وحيث الزمن قد تغير والحضارة بدأت تغزو الحياة وهم ما زالوا يرفضون أي جديد

- **شخصيات المسرحية**

1- **الراوي** : شاب في الثلاثين من العمر

2- **الخالة**: امرأة في الخامسة والخمسين من العمر

3- **أمل**: فتاة في ريعان شبابها ذات وجه مستدير أبيض وشعر منسدل على منطبيها في دلال

4- **مجاهد** : شاب فب بدايات حياته

5- **عابر سبيل** : رجل عجوز

6- بعض الأشخاص من ذوي الأدوار الصغيرة

رجلا الإطفاء

رجلا الإسعاف

رجلا الشرطة

الفصل الأول

اللوحة الأولى

مشهد: الحريق

- الستار ما زال مغلقاً

- يختفي الضوء مع سماع أصوات لصفارات مختلطة لعربات الإسعاف والنجدة والإطفاء وأصوات استغاثة .

صراخ امرأة: حريقه، الحقونا يا ناس، البيوت انحرقت فين المطافي ، الحقونا ، الحقونا .

زعيق رجل: دي مش حريقة ، دي البيوت مقفولة ، البيوت عايزة اللى يفتحها

صوت صبي: هاتو لنا الشرطة أنا شفت الحرامي اللي قفل البيوت ، كل باب قفله بقفل كبير .

صوت رجل: والحرامي حيقفل البيوت ليه الحرامي بيفتح البيوت مش بيقفلها وبعدين البيوت دي مقفولة من زمان .

صـوت شــاب: الناس ما بيتكلموش لا جوه البيوت ولا براها ، الناس في البلد دي ممكن يكونوا اتخرسوا أو مرضي أو مقتولين مفيش صوت لصغير ولا لكبير ، أنا بقول نطلب الإسعاف .

زعيــق امــرأة: حرام عليكم ، الناس مش مقتولين ولا عيانين ، يمكن يكونوا مجروحين أو محرقين هما بخير بس البيوت مقفوله عليهم .

– (تتردد الأصوات السابقة واحدة تلو الأخرى ثم يزداد إيقاع التردد سرعة حتى تختلط مع صداها (ايكو) ويسقط الضوء على الستار وهوي يفتح تدريجيا مع موسيقي صاخبة) .

الـمـنـــــظـر والـديـكــــور: بابان على جانبي المسرح يمينا ويسارا كل منهما مغلق بقفل كبير طوله وعرضه 100× 50 سم ، باب بضلفتين يتوسط المسرح بين البابين مغلق بترباس كبير يتدلي منه قفل يعلو هذا الباب العريض شرفة بلكونة بها كرسيين على طرفيها ذراعين من الحديد تشدهما حبال غسيل وفي إحدي هاتين الذراعين يتدلي حبل ينتهي (**بسبت**)

لحمل حاجيات الأسرة وأعلي الشرفة يسارا برواز كبير لصورة عجوز

– على يمين ويسار الشرفة نافذتين شبه مغلقتين ينبعث منهما ضوء احمر يخبو ويظهر ويتقاطع مع أضواء أخرى داكنة .

– ألوان طلاء البيوت لونين أحمر وأسود كل منهما يكاد يطغي على الآخر .

– أقنعة لوجوه من الموتي والأشباح معلقة على الأبواب والشرفات (**يرفع الستار**)

– يسقط الضوء فيعم المسرح ، يدفع شرطيان إلي المسرح يرفعان بندقيتهما

شـــرطـــى 1: الحرامي يسلم نفسه .

شـــرطـــى 2: حنضرب في المليان في كل اللي قفل البيوت أو قتل أصحابها أو سرق سكانها ، بسرعة كل واحد يسلم نفسه

الشــرطيــان: (**معاً**) والا حنضرب في المليان .

(يصوبان بندقياتهما إلي أعلي ويأخذان في إطلاق الرصاص)

– **(يدخل رجلا الإطفاء كل منهما يحمل على كتفه خرطوم مياه نهايته خارج المسرح)**

رجل الإطفاء 1: افتح الميه ، الدنيا والعه والحريقة مشعلله .

رجل الإطفاء 2: فين الحريقة يا زميلي (**ينظر يميناً ويساراً**)

– **(يخرجان من المسرح مع أصوات استغاثة تمتزج بخيوط من الضوء الأحمر تتقاطع مع خيوط زرقاء وصفراء)**

صوت امرأة: الحقونا ، خرجونا

صوت رجل: احنا خلاص حنتخنق ، حنموت حرام عليكم

رجل الإطفاء: مفيش فايدة فيه مفتاح تانى مسكور جوه القفل

– رجلا الإطفاء يعودان مهرولين ثانية أحدهما يحمل سلما والآخر يحمل مفتاحا من الخشب طول متر يقوم الأول بإسناد السلم على الشرفة ويرفع الأقفال ويحاول الثاني فتحها في محاولة يائسة .

رجل

الإسعاف1 : (**متلهفا**) فين المصابين ، فين الجرحي

رجل

الإسعاف2 : (**ناظرا يميناً ويساراً**) فين المتعورين والا الميتين

رجل

الإسعاف1 : الظاهر مفيش حاجة

رجـــــل

الإسعـــاف2 : يبقوا كلهم مقتولين

(تختلط صفارات النجدة والإطفاء والإسعاف ثانية مع موسيقي صاخبة وإضاءة متقطعة وتعاد الأصوات ثانية لنفس الشخصيات متتابعة تارة وفي وقت واحد تارة أخرى وتزداد حركة أداء رجال الإسعاف والشرطة والإطفاء وبشكل متداخل شخصيات متنوعة تزاحمهم بين طويل القام وقصيرها وضخم الجثة ونحيلها وأناس معوقين) .

الـــــــراوي: لا يا خونا ، البيوت هنا مقفولة مش محتاجة إسعاف لا عربية مطافي ولا لبوليس النجدة .

الـجـمـيـــع: **(في صوت واحد)** ازاى ؟

الـــــــراوي: أنا هحكيلكم

الـجـمـيـــع: يا ريت م البداية

(يضع رجلا الاسعاف المحفة على الأرض ويقف أحد رجال الإطفاء مستندا على سلمه والآخر واضعا يده على مفتاحه ورجلا الشرطة على طرفي المسرح)

الـــــــراوي: بيوتنا يا خوانا في بلد ملهاش مكان ولا عنوان بلدنا هي اللي بيسموها بلد النسيان

الجميع: **(يهزون رؤوسهم ويحركون أيديهم مستفسرين)**

الراوي: **(وهو يدور حولهم)**

- زى مانتو شايفين البلد ملهاش مداخل طبيعية ولا مدقات عملوها المسئولين نمشي عليها ولا اللي عايشين فيها ولا بوابات ولا لبيوتها أبواب مفتوحة علشان الناس تعرف بعضيها (**يمسك بأكتاف بعضهم**) إحنا أهلها عايشين فيها زي الخفافيش بندخلها في الضلمة من أى فتحة نكتشفها ونتعود عليها .. إحنا بقينا عاملين زى الحيات اللي بتحتضر وتتسلل جوه الشقوق ، وبقينا فعلا وطاويط وبنهجم على بيوتنا تصوروا ومن شبابيكها وفي ممنا بقي عامل زى شهب النار النازلة من السما على سطوح البيوت ويفضلوا يتخفوا لحد ما بيختفوا لا سقطوا على بيوتنا نوروها أو ولعوها ولا شفناهم رجعوا تاني للفضا .

- أهل بلدنا ياخونا شوية غبار حدفهم الريح على شبابيكنا بيوتنا وفي البيوت اتحولوا لحاجات صغيرة جداً مع أنهم بشر ومش كده وبس دول كانوا من أعظم البشر .

- تصوروا كل شيء ممكن تسموهم بيه بس صعب تحسبوهم بشر طبيعيين

- **(يتحرك وهو يمسك بمناكبهم)**

- إحنا ولاد البلد دي أطفالنا ، فتيانها ، شبابها ، شيوخها ، سيبونا م الكبار اللي فوق دلوقت ، خلونا احنا صغيرين زى ما هما عايزنا نفضل طول عمرنا صغيرين ، اشتقنا لدخول بيوتنا من أبوابها الطبيعية مش من شبابيكها ومش متخفيين ، اشتقنا يكون لينا مدقات نمشي عليها وأماكن ثابتة نقف عليها نشوف الشهب الساقطة تنور لينا واللي بتهرب م الخوف وما بتجينا اشتقنا نشوف نور يثبت مرة علشان نعرف نخرج من دايرتنا المقفولة الغرقانتة في العتمة **(تنهيدة عميقة)** تعبنا يا جماعة .. لامتى حنفضل ندور على نفسينا احنا مين وجينا منين وعايشين فين وليه وإزاي

- **(يثبت المنظر لنسمع مقاطع من أغنية) (من غيرليه)**

الــــــــــراوي: الميلاد ، الحياة ، الموت كلها أصبحت شبه بعضها ، حلقة ندور جواها مش عارفين من إمتى بدأنا في الدوران ولا لإمتى حنوصل لنهاية فيها .. نفسنا

نوصل ، نفسنا نشوف بعضينا علشان ندخل صح
لبيوتنا يا تري ممكن ييجي اليوم ده . إيه ساكتين
ليه ممكن يجي اليوم ده والا صعب ومستحيل .

الجميع: **(في صوت واحد)** اصلنا خايفين

الراوي: حتى كلمة حق بطلب منكوا تخطوا حروفها
م الخوف رافضين .. يا خسارة كل أحلامنا
وأشواقنا بقيت زى الكتل الصلبة مش قادرين
حتى نرفعها من جوانا احنا خلاص بقينا الجيل
المتعب والمهزوم في الزمن المعدوم .

الجميع: **(في صوت واحد)**
إحنا مش جيل متعب ، احنا جميعا جيل مقهور
في زمن بندور فيه على نور علشان نعرف إزاي
حنكون، اوعي يا راوي تلومنا ، إحنا انت وانت إحنا

الراوي: أنا فعلا زييكم وأنتم زيي كلنا بندور على ذاتنا
وإزاي حنكون في الزمن المتعب والمعدوم لكن
بصراحة أسألكم ممكن ييجي الزمن اللي حنرفع
فيه راسنا لفوق ؟
ونسلط جبهتنا للشمس ونفك قيود ربطت حركتنا

الجميع: صعب ومستحيل ولا وألف لا ومش مكن

الـــــــــراوي: ليه ؟

الـجـميـــــع: يا ريت نرجع للماضى

الـــــــــراوي: إزاي

الـجـميـــــع: أيام طفولتنا زمان أجمل أيام عشناها

الـــــــــراوي: فعلا كانت أيام حلوة ، أيام ما عرفناش نخفي فيها مشاعرنا ، كنا بنحلم إننا نبقي كبار ولما كبرنا قفلوا علينا الأبواب

الـجـميـــــع: نعم قفلوا علينا الأبواب

الـــــــــراوي: وممكن يوم نقدر نفتحها ؟

الـجـميـــــع: صعب ، مستحيل ولا ألف لا ومش ممكن

- (يتردد سؤال الراوي ورد الجميع يرتفع تدريجيا حتى يشبه الصرخات ويثب المنظر مع شطر معبر بكلمات أغنية معبرة .. يغلق معها الستار تدريجيا)

- ســتــار -

اللوحة الثانية

مشهد : عابر السبيل والشاب الباحث عن باب

بقعة من الضوء تسقط على الستار فتتوسطه

صوت قبل فتح الستار يقول

(وحيث الحياة تمضي . الناس فيها ما زالوا سيد ومسود . حاكم ومحكوم . راع ورعية وقد سقطت نظرية العقد الاجتماعي بين كل من الطرفين طالما أن هناك بعد عن الصواب والطريق الصحيح منذ الثمانينيات من نهاية القرن العشرين وبدايات هذا القرن الذي نعيشه الواحد والعشرين)

- **موسيقى معبرة مع ضوء خافت يفتح معها الستار**
- **يدخل الشاب مجاهد تشمله بقعة من الضوء .. يدور حول البيت الذي تعلوه الشرفة ثم يقف حائراً أسفل الشرفة .**

عابر سبيل

(عجوز): أنت بدور على ايه يا بني ؟

مجاهد: بدور على باب يا عمي .

عـابـر سبيـل

(عـجــــوز): ليه يا ولدي .

مـجـاهــــد: نفسي ادخله

عـابـر سبيـل

(عـجــــوز): بس مفيش هنا أبواب يا بني

مـجـاهــــد: لكن ده بيت

عـابـر سبيـل

(عـجــــوز): (**يربت على كتفه وكأنه يحذره**) من أي بلد يا ولدي انت

مـجـاهــــد: (**ينظر إليه مندهشا**)

عـابـر سبيـل

(عـجــــوز): اللي يدخل بلدنا يا بن الحلال موش بيوتنا بس بيتم أسره

مـجـاهــــد: (**ملعثما**) ليه ....ل ....ليه

عـابـر سبيـل

(عـجــــوز): (**وقد يأس منه**) أصلا مفيش باب مفتوح (**يتركه ويمضي**)

مـجـاهــــد: (**مناديا عليه**) يا عم .... يابا .. (**يحدث نفسه**) مفيش باب مفتوح أصلا طيب ندخل ازاي

والبيبان كلها مقفولة (**يحاول البحث عن باب البيت وهو يدور حول الأبواب المغلقة**) يمكن ألاقي باب بس مش عارف افرض لقيت باب ندخل ، طيب وأدخل ازاي من غير ما حد يستقبلني ، آه للدرجة دي أنا غريب في البلد دي ما تكونش بلد النسيان اللى كلمنى عنها جدي في يوم من الأيام الله يرحمه أنا فاكر يومها قاللي

– (**تتدلي من السقف رأس دمية لجد وبقعة من الضوء تغطيها**)

صوت الجد: بلد النسيان دي يا بني كل بيوتها مقفولة وقلوب أصحابها موحدة ما تعرفش الاحساس ولا حتى مين هو الإنسان .. بلد كبير يا أعز الولد مليانة بيوت لكن للأسف مقفولة

مجاهد: (**يتقدم للجمهور**)

يعني إيه بلد كبيرة وبيوتها مقفولة ما تكونش فزورة – خلاص اللي يعرف يحلها يبعث لنا الحل ويكتب على الظرف فوازير بلد النسيان (ضاحكا) (**يتقدم للجمهور ثانية ليجلس على طرف أحد جانبي المسرح**) دنا فاكر جدي في حواديته

معايا قاللي يا بني البلد دي لما أبوك كان صغير
كان فيها بيت واحد أيام رحيل الملك والبيت ده
كان مبني من طين وسيء الحظ البلد كان بيملأها
الحب والسماحة بالرغم أن أفكارها العفنة ما زالت
مسيطرة على هذا البيت وحتفضل لو ما تهدش
(ينظر إلي رأس جده كلما سأله ليتلقي من صوته الرد)

صوت الجد: نعم يا أعز الولد كانت أفكار لزجة متسلطة اللي
ييجي جنبها أو يلمسها يفضل مجروح طول العمر

مجاهد: قوللي يا جدي انت قلت لي أن دي بلد النسيان
وكل أبوابها مقفولة أنا معاك في ده لكن اللي مش
قادر أفهمه ازاي أصحابها قلوبهم موحدة فيه بني
أدمين في الدنيا قلوبهم موحدة ؟

صوت الجد: نعم يا أعز الولد موحدة يعني صامتة انتقل فيها
الاحساس ما فيهاش ينابيع للحب والتسامح
مقفولة بالفعل زى الاقفال المقفولة بيها أبواب
البيوت في البلد دي ومتشمعة كمان بالشمع
لاحمر وما يقدرش حد يفكها ولا حتى اللي قفلوها

مجاهد: **(لنفسه)** بلد من غير أبواب ، بيت من طين ، أفكار
لزجة متسلطة ومعفنة اللي يلمسها يفضل مجروح
طول العمر .. إيه ده .

صـوت الـجـد: نعم يا أعز الولد كل اللي يلمسها يفضل مجروح طول العمر دي بينجرح فما بالك لو دبينا صوابعنا علشان نغوص في الأفكار دي

مـجـاهـد: يعني مفيش حل يا جدي .. حفضل عايش في بلد من غير عينين ، أعمي

صـوت الـجـد: انت شايف حل يا حفيدي ، أبوك مقدرش يحل .. تقدر انت تحل والا تسبني وتحل .

مـجـاهـد: يعني ما تقدرتش تفتح عينيها وتشوف فيها إيه ونحاول نعالجها مش يمكن فيهم شوية غبار نقوم تمسحها وترجع لها النور

صـوت الـجـد: حتى لو مسحنلها عينيها وشفيت وفتحت للنور ، النور حيقهرها تعرف ليه ؟

مـجـاهـد: ليه يا جدي ؟

صـوت الـجـد: حتطلع ناس تانية تحتل عينيها وتسدها ومحدش حيعرف بأننا تعينا وسهرنا علشان نفتح عينيها

مـجـاهـد: يبقي اليأس والاحباط والفشل ثلاثية حنفضل نعيشها طول العمر

صـوت الـجـد: بالضبط يا أعز الولد

مـجـاهـد: وحنفضل أسري للبلد والبيوت المقفولة دي بدون

ضوء وضوضاء وناس تتكلم ؟

صوت الجد: وحنعيش حزانا طول العمر على كل اللي ضحي ونادي وبرضك معرفناش نعيش .

مجاهد: ومفتاح المدينة دي فين ، فين ، مفتاح المدينة يا جدي ؟

صوت الجد: مفتاح المدينة حتلاقيه في روايات ألف ليلة وليلة وحتى لو موجود (**تبدأ الإضاءة في الخفوت**) البيوت مقفولة والناس باحساسها مقتولة والمفتاح عمره ما هيفتح بيوت لناس أصلا معدومة (**صياح ديك**)

– **(يثبت المنظر مع أغنية معبرة وتخفت الإضاءة تدريجيا مع إغلاق الستار)**

- ستار -

اللوحة الثالثة

مشهد : الشرفة وما يدور فيها بين الخالة وأمل في الشرفة تجلس أمل على الكرسي المقابل تجلس خالتها وتعلوهما صورة الجد

الخالة: صعب الأبواب تنفتح يا بنتي

أمل: ليه يا خالة ؟

الخالة: فتح الأبواب هيجيب لنا البلاوي م البلد دي حتدخل كل المشاكل

أمل: هيدخل النور يا خالة

الخالة: ما هو يا ريت النور بس دي العولمة والكويز والخلاعة والمياعة والتحرش واللصوص والحرايق في المجالس والمسارح والبيوت ما تخلينا في حالنا أحسن يا أمل على رأي المثل الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح أدينا عايشين وكل ما نعوز حاجة بنزل السبت وأى حد

معدي ابن حلال بيجيب لنا اللي عايزينه وفلوسنا أهه بيجبها البوسطجي كل شهر ويحطها لنا في السبت المعاش اللي باقي لنا من اللي رحلوا وسابونا (**عابر السبيل ينادي يا خالة تنظر الخالة من الشرفة فيضع الجرائد في السبت وترفعه ويمضي لحال سبيله**)

أمــــــل: أمر طبيعي يا خالة لازم الأبواب تنفتح ولما تدخل أي مشاكل والا حتى قاذورات هنحاول مع بعض ننضف بيتنا منها

الـخـــالـــة: مين قالك كده ؟

أمــــــل: الناس هتقول علينا معقدين لازم نعرف الناس والناس تعرفنا علشان نبقي أسوياء .

الـخـــالـــة: اتكلمي عن نفسك بس دا قرار أنا أخذته

أمــــــل: ازاي أحس اني بني أدمة عايشة من غير ما أحس باللي حواليا دا كل المخلوقات بتتعرف ببعضها حتى الحيوانات والطيور والحشرات

الـخـــالـــة: الخروج والتعارف يا أمل ليه ؟ ما هي الجرائد أهي والتليفزيون عندك جوه والدش فوق سطح البيت والراديو عمال بيكذب فوق الرف أهه — أسألك سؤال ؟

أمـــــــل: قولي يا خالة

الـخـــالــــة: الخروج والتعارف مش هيجيب لنا غير المشاكل مش احنا وكل البشر مشتركين في الشروق والغروب والنوم واليقظة والطعام والشراب (**ضاحكة**) والصرف الصحي . يبقي احنا أسوياء يا أمل ولا إيه ؟

أمـــــــل: يا خالة ، يا خالة لو كان للبيوت أبواب مفتوحة لدخل علينا اللي نرحب بيهم ويحصل بينا وبين الناس تعارف والتعارف فاتحة خير حيفك العلل المدفونة جوانا ، معرفة الناس سعد وخير يا خالة

الـخـــالــــة: بالعكس (**بعصبية**) معرفة الناس تنازل ، تنازل، تنازل

أمـــــــل: تنازل ليه يا خالة ؟

الـخـــالــــة: تنازل عن حقنا من القهر والكبت والظلم اللي عشناه انت نسيتي يا أمل (**موسيقي صاخبة وتدخل الخالة وتعود لها ببرواز لصورة ثم تدخل وتعود لتأتي بأخر وهكذا** مش دي صورة أخوك الكبير اللي مات في نكسة 67 وقتلوه البنات الإسرائيليات مين جاب لنا حقه) .. (**تدخل وتعود**) ومش دي صورة جدك

اللي قالوا عليه م الاخوان وانه ضد النظام ونتفوا دقنه على أغنية يا حبيب الملايين دا غير الكلاب اللي نهشت جسمه .

أمـــــــل: كل زعيم وله أخطاء يا خالة احنا بشر .....

الـخـــالـــة: أخطاءه لنفسه مش أخطاء يتحملها ملايين الناس (**تدخل وتعود**) مش دي صور نواب الشعب اللي نصهم نايم ونصهم موافقة موافقة ع الفاضي والمليان ما شوفناش قالوا موافقة للقبض على اللي سرقوا قوتنا وأموالنا من بنوكنا وفتحولهم أبواب المطارات ع البحري لاحد جاب حد منهم ولا حد كلم الانتربول ماشوفناش موافقة على حل مشكلة البطالة ما شوفناش موافقة على اعدام اللي اعدموا الغلابة الألف ومتيين مخلوق في العبارة اللي ما قدروش يوفروا لهم بدلة نجاة ولا طوق سليم يعوموا بيه ولا أمن يحميهم ما شوفناش موافقة على تطهير البلد م العشوائيات واهي النتيجة الدويقة و 60 دويقة حتخرجي تروحي فين يا أمل ؟ للمصالح المتعطلة والشوارع اللي بتعطل بالساعات علشان تعدي مواكب الناس الكبار

ويفضل المرضي والشيوخ والعجزان واقفين على
الأرصفة بالساعات هتخرجي لمين هياخدوا على كل
خطوة من خطواتك ضريبة وعلي كل نفس ضريبة
دا غير ضريبة الكلمات والإيماءات والتليفونات
والأباحيات حتخرجي علشان تشوفي الشباب
يتحرشوا بيكي هتخرجي تتفرجي على حريق
مجلس الشوري اللي من ايام سعد زغلول والأوبرا
والا المصانع والا قصر الجوهرة والمسافرخانة
والمسارح الأثرية والا مسرح بني سويف وموت
الشباب الغلابة هتخرجي يا أمل هتخرجي على
ضحايا قطر الصعيد والأقصر وكفر الدوار مش
ده واقع ولا انا بخترع يا أمل هتخرجي لايه والا
ايه كفاية خلينا عايشين في أمان دا أنا لو خرجت
مش هسكت حعمل مظاهرات لوحدي وان شالله
يعدموني علشان أحصل جدك وأخوك يا أمل
وأمك اللي ماتت بحسرتها .

أمــــــل: ..... اهدى يا خالة هي ..

الـخـــالـــة: (**مقاطعة**) هنا راحة البال وهدوء الخاطر وسكينة
القلب خلينا عايشين نتنفس الكام نفس اللي باقين
يا أمل (**تعود للداخل**)

أمـــــل: (**تتنهد من أعماقها بصعوبة**) مفيش فايدة البعد عن الناس والعزلة هي اللي هتحقق راحة البال وقفل الأبواب يريح قلوبنا ... (**تقف في الشرفة تتوجه للجمهور**) سمعتم خالتى يا ناس هي من جيل رافض الاقتناع بينا حاسين ان احنا لو خرجنا مش هنقدر نعمل حاجة . خايفين علينا ليعتقلونا.. واحنا طبيعي الاحباط جوانا قتلنا مش هنقدر نعمل حاجة بس نخرج يمكن ربنا سبحانه وتعالي ينفخ في صورتنا

الـخـــالـــة: (**تدخل بهدوء تمسك بكتف أمل وتقف بجوارها**) بتعملي ايه يا أمل ؟

أمـــــل: مفيش (**تجلس قبالتها**)

الـخـــالـــة: ايه اللي في راسك يا أمل ؟

أمـــــل: يا خالة إذا كانت البلد مقتولة والبيوت مقفولة فأنتم الكبار أعذريني عقولكم برضه مقفولة ملهاش أبواب علشان أدخل منها ليكم أوصل ليكم ، نفسي أوصلكم من غير ما أفقد احترامكم لي كتير قوي اسمع صوت احتكاك القفل بمفتاحه ويتهيأ لي ان الأبواب هتفتح يمكن الشباب اللي طالعين بحركات

4م - - - ٦٠٠٠٦٠٠ أنداب (الهيئة العامة لقصور الثقافة)

ثورية والتيارات والائتلافات تفتحها وتعمل حاجة (**تنهيدة وأهه عميقة**) متهيألي أنا عايشة في وهم وهم كاذب (**تضحك**) وتزداد ضحكتها ؟ على مقعدها .

الخالـــة: (**تقف في عصبية**) انتي بتضحكي على ايه علّى والا علي نفسك ؟

أمــــل: لأ بضحك على جيلنا احنا على قهره وقمعه وسلب حقوقه وحريته

الخالـــة: أعملي اللي انت عايزاه انتي وجيلك مش حتقدروا تعملوا حاجة كل أبواب البيوت والشبابيك مقفولة (**ضاحكة في شماتة**) كل حاجة مقفولة ريحي نفسك

أمــــل: (**بحنق**) بصراحة يا خالة مفيش لا أبواب مقفولة ولا شبابيك أنتم أنفسكم الشبابيك المقفولة أنتم الخريف اللي المفروض تسيبونا في حالنا واحنا الربيع اللي هييجي اليوم وتتفتح له كل الشبابيك والأبواب ويدخل ضوء الشمس هيدخل برغم كل اللي بنعيشه

الخالـــة: كل ده علشان اسمك أمل عايشة الدور ، النظام بيقول أنه موفر لكم كل حاجة على قد ما بيقدر الأكل والشرب والمأوي عايزين إيه تاني

أمـــــل: واحنا بنتعب علشان نوصل لهدفنا ونقول للنظام كلمة حق من خلالكم أنتم مش بارادتنا وحدنا وبس علشان كده لزمن نحترمكم على حساب السن والعمر اللي بيسرقنا وشبابنا اللي بدأ يرحل بسببكم اتعاونوا معانا علشان نقدر نقول كلمتنا

الخـــالـــة: دحنا وصلنا لخريف العمر وعملنا اللي قدرنا عليه علشان نضع وجودكم انطلقوا قولوا كلمتكم

أمـــــل: لو كنتوا اتحررتوا م الخوف كنتوا قلتوا كلمتكم صح وكنتم صنعتوا وجودنا صح لكن وجودنا وهم كاذب في ظل وجودكم علشان أنتم اللي بتكبلونا بأفكاركم وقيدوا حركتنا فوجودنا وهم كاذب احنا الحركة وأنتم السكون والصمت والخوف أنتم قيدتم حركتنا صح يا خالة ؟ وألا أنا بقول تخاريف **(يختفي الضوء - لتظهر أمل وحدها في الشرفة مع موسيقي معبرة عن الموقف)**

أمـــــل: **(يسطع الضوء لتحدث الجمهور)**

احنا بتنعب ورغم كل ده بنفكر ولزمن يوم حنوصل حتى وأن كانت النهاية مش في صالحنا

يمكن تكون للأجيال اللي بعدنا .. الجبال ياخونا أحيانا بتصمد أمام البراكين والأعصار ما بتغرقهاش الأمطار والزهور ما بيقلعهاش الإعصار ومهما اهتزت بتعود وتنبت من جديد والأرض بعد الزلزال بتلتئم جراحها والعود الأخضر مهما انحنى بيرجع تاني لشعاع الشمس كل شيء يتجاوز مصيبته واحنا لابد يوم نتجاوز مصيبتنا

الخـــالـــة: **(تدخل بهدوء وتمسك بمنكبي أمل وهي واقفة)** بتحبيني يا أمل ؟ – يظهر الشاب مجاهد من بداية المسرح يتحسس خطاه ، يصغي لما يقال وهو يقترب من الشرفة

أمـــــــل: طبعا يا خالة ربنا يطول لنا في عمرك ويخليكي لينا في صحة وسعادة

الخـــالـــة: الكلام ده من جواكي يا أمل ، يعني بتحبيني بصحيح **(أمل تنظر إليها)**

أمـــــــل: إذا كان حبي ليكي إني متمناش ليكي الشر فأنا ما بتمناش ليكي الشر يا خالة .

(موسيقى ناى حزين أو تقسيم على أوتار العود)

الخـــالـــة: يبقي انتي بتتمني لي الخير يا أمل !!

أمـــــــل: كل يوم يا خالة عايشة معاكي وانت على الكرسي ده وقدامك الصورة المتعلقة دي صورة جدي أه هحزن كتير يا خالة لو في يوم مالقيتش الكرسي ده ولا الصورة دي

الخـــالـــة: عايزة تقولي إيه يا أمل ؟

أمـــــــل: ولا حاجة يا خالة

الخـــالـــة: **(تتنهد في صمت وتنظر إلي أمل طويلا ثم تتركها وتكاد تقع على الأرض وتتماسك من محاولة الوقوع وهي تتحسس الجدار وتأخذ في السعال وتدخل بينما أمل ما زالت واقفة كالتمثال ونظراتها مصوبة تجاه الجمهور تحاول أن تنظر أسفل الشرفة فيرتعد الشاب الواقف أسفلها ويبتعد عائداً حيث جاء متحسسا خطواته حتى لا يكتشفه أحد .. تأخذ أمل في النظر يمينا ويسارا في حيرة مع موسيقي معبرة أو كلمات مغناة مع خفوت الإضاءة تعطي ظهرها للشرفة ويختفي الضوء مع الموسيقي) .**

- ســـتـــار -

الفصل الثاني

- يفتح الستار مع عزف لناي حزين أو تقاسيم عود

- وضوء يسقط على الشرفة وهي خالية من الفتاة وخالتها

- حزمة ضوء تسقط على الشاب مجاهد فتشمله وهو يتجول حول البيت بشوق ولهفة لرؤية أمل

مجـــاهـــد: **(يحدث الجمهور وهو يشير إلي الشرفة بأداء كوميدي)** جميلة البنت دي ياه وشها زى القمر لما بتبص م البلكونة والا شعرها الطويل النازل فوق كتافها ومرتاح عليهم ونازل لغاية هنا (**ينحني ويضع يده وسط ظهره**) ولا عنيها سبحانك يا ربي تقولش بحرين والا نهرين الميه فيهم منسابة ورايقة الواحد لو بص فيهم يشوف نفسه والا رموشها السود زى شطين بيحضنوا الميه يا قلبي يا عيوني يا روحي عليها وعلى عنيها وشعرها الطويل ووشها الأبيض المدور إيه كل ده من صنع الله أبدع في خلقها (**يقترب من الجمهور**) ليها شفتين زغنتيتين تقولش وردتين بيسرقوا قلبي وينعشوا عقلي

آه كل الجمال ده من صنع ربي لكن يا خسارة محبوسة بين الحيطان أنا حاسس أنها بتدور على طريقة تخرج بيها

صوت أمل: (**دون ظهورها**)

الجبال بتصمد أمام البراكين أحيانا والأشجار ما بتغرقهاش الأمطار والزهور مبيقلعهاش الاعصار مهما اتهزت والأرض بترجع بعد الزلزال بتلم جراحها والعود الأخضر مهما انحني بيرجع يستقبل شعاع الشمس كل شيء بيتجاوز مصيبته واحنا لازم يوم نتجاوز مصيبتنا ونخرج للنور

مجاهد: (**يرد على صوتها**) الحياة جهاد يا أمل الحياة أنا اسمي مجاهد اذن لزمن أجاهد وأنا معاكي لازم هييجي اليوم اللي نتجاوز فيه حدودنا وتنحل مشاكلنا أتجاوز أنا القضبان علشان أوصلك وانت لازم تتجاوزى أي حاجة تقف في طريقك علشان توصلي ليا أو لغيري من جيلنا المهم يا أمل لازم نبذل جهد لأني حاسس ان فيه أمل يا أمل (**يقترب من الجمهور**) لكن يا جماعة فيه حاجات كتير كده بحس بيها أول مرة من يوم ما

اتولدت أنا عايز أسألكم يكونش ده الحب اللي
بيقولوا عليه هو ده الحب فعلا جاوبوني بصراحة
ومتضحكوش عليا أو تسخروا منى ما انتوا كلكو
أجيال مختلفة ما عندكوش مبدأ (**يلحق نفسه**)
أقصد كل جماعة منكم ليها مبدأ الشيوخ الأطفال
الشباب الستات المهم خلونا في موضوعنا أنا
الأيام دي بحس بسعادة وبحلاوة وبحس من يوم
ما شفت أمل بأجمل الأيام وبقت مشكلتي الوحيدة
البلكونة اللي بتبص منها والأبواب المقفولة ولولا
إني خايف على أمل تضيع كنت دمرت كل البيوت
دي .. يمسك رأسه ويتحرك .. آه أمل دي ممكن
تبقي بتاعتي يا دا أملى إني أطولها اه يا عمري
اللي ضاع في بلد النسيان شوارع مقفولة وأبواب
مسدودة ، حاسس إني هموت في البلد دي والزمن
بيجري بسرعة وأنا رايح جاي أشوف أمل أبص
في عينيها خايف ييجي وقت السحر يضيع من
عينيها والتجاعيد تملا وشها وتغرق وشوشنا
واحنا عمالين نصارع أنا فعلا عندي احساس
طاغي إني لازم أعمل حاجة وأنقذ أمل بس إزاى

ياما نفسي أكون الشاطر حسن وأخطفها على حصان أبيض (**يظهر طيف خيالها ويختفي**)

مجـــاهـــد: مجاهد : يارب أنا شايف خيالها .. اتتني فين يا أمل ..

– **(تخرج أمل وتبقي صامته وتطل من الشرفة على بقعة ضوء على نهاية المسرح تجسد القمر)**

– **(يتفحص مجاهد وجهها من كل جوانبه ليروي ظمأه وكمن يحفظه ليحدث به الجمهور)**

مجـــاهـــد: متهيألي مش جميلة ما هي اللي تختفي بين الحيطان لازم يقل جمالها لكن (**مترددا ثم يأخذ قرار**) أنا شايفها أجمل وجه ؛ جمال رباني وطيبة قلب كفايا عينها لو تقربوا مني وتطوفو معايا وتشوفو عينيها لقعدتم معايا طول العمر

– **(ينتفض عندما ينظر إليها فيراها تنظر إليه ثم يتهيأ ليحدثها)** أنا شايف قمرين القمر اللي كنتي بتبصي عليه والقمر الثاني إنتي كل واحد فيكو قمر

– **(تتركه وتشيح بوجهها للناحية الأخرى يعود وكأنه يرجوها أن تنظر إليه)**

أمــــــــل: يا أمل يا حياتي ووجودى متبعديش عني أرجوكي

– (**تتحرك لتنسحب من أمامه ويختفي ضوء القمر والضوء الساقط عليه ثم سرعان ما يعود ليسقط عليه وحده ويسمع صوتها الدافيء من الداخل**)

صــوت أمـــل: عاوز ايه الشاب الواقف تحت البيت ، القلب المليان عطاء أصبح عطشان ومكان النهر بقي أرض جرداء زرتة في يوم وهو بيجف وشلت معايا ينابيع ميه وحاولت أعيده حاولت أعيد الرمق لعروق النهر لكن قتله القهر والقلب تعب والحل اتشوه وضاع بين الأبواب المقفولة والحب ضاع النهر في بلد النسيان

مـجـــاهـــــد: (**يصفق بيديه في ضجر**) قدري كده لكن اليأس أنا عارف عمره ما يعرف طريقه للقلب أنا عارف البنت دي كويس جواها نضافة وطهارة متلوثتش ودي الحاجة الوحيدة الصح جوه الأبواب المقفولة أيام كتير برغم كل اللي قالته من كلام بحس أنه جامد أجوف ملعون برغم كل ده لازم أشوفها ؛ مستحيل أسيبها (**بيأس**) لكن إزاى أشوفك يا أمل ؟

– (**يضع سبابته قريبة من جبهته رأسه وكانه يبحث عن فكرة**)

– لقيتها (يتجه ناحية الشرفة يسعل ويشهق وكأنه يكاد يختنق يمشي ويتعثر يتأوه بصوت مسموع تعود أمل لتطل من الشرفة وتري ما به من سعال وحشرجة فيضع يده في جيبه ويخرج مجموعة من الأوراق الصغيرة وينثرها أمامها وهي كما هي تنظر إليه صامته)

– (يبزغ القمر فتلتفت إليه فيشعر مجاهد بالغيظ من هذا القمر ويحاول الشجار معه) (أغنية ياما القمر على الباب – أو القمر من فرحنا هينور أكتر)

مجاهد: مالك يا قمر مركز على البلكونة دي ليه انت فضولي بتطفل على الناس ليه ما بتقدرش مشاعر غيرك ليه أنا بحبها يا أخي صدقني إنت عمرك ما هتطولها والسبب بسيط هي مالهاش أجنحة وماتقدرش تطير لك وإنت ما تقدرتش تسيب مكانك وتنزل فهمت ؟ يا سارق ضوء الشمس وبتوهم أهل الأرض أن النور ده بتاعك وإنت أصلا اكتشفوك حجارة وطوب وغبار يا جبان أتحداك لو الحب اتمكن بقلبك دانا رميت عليها أوراق عمري **(يسرع خارج المسرح ويأتي مهرولا حاملا خيمة مع موسيقي**

تدل علي العمل والجدية ويأخذ في تثبيتها أسفل الشرفة ويشد حبالها في كل الجهات وما أن ينتهي من تثبيتها حتى تنهض أمل وتترك الشرفة وتغلق بابها)

مجـــاهــــد: (**ينظر إليها في حنق شديد ويكاد يبكي**) ليه كده دانا ناوي أعسكر هنا (**يجلس على الأرض ويبكي كالطفل**) يارب أموت يارب أموت دلوقتي وأستريح منك يارب (**يصمت ثم ينهض ليفك الخيمة**) مفيش فايدة – (**يأخذ في فكها**) – هذا حظك يا ولدي (**يغني متأثرا**) يا ولدي قد مات شهيدا من مات فداء للمحبوب . هذا حظك يا مجاهد اليأس هو طريقك ومالكش دعوى باللي قاله مصطفي كامل لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس وهفضل أقول لا يأس إلا مع اليأس ولا حياة إلا ميئوسة (**يتقدم للجمهور حاملا الخيمة**)

– سنين طويلة وأنا بدور حوالين البلكونة دي والبيوت المهيبة المقفولة دي من يوم ما سمعتها وهي بتتكلم مع خالتها وبتطالب أنها تتحرر مش من البيوت ولا من البلد كلنا عايزين نتحرر من القهر اللي راكب فوقينا .. هذا الوجه الجميل اللي

سابني مش إنسانة أبدا ولا عندها ذرة إحساس
قلبها حجر ورياح وعواصف وغبار .. يمكن يكون
غصب عنها

– **(يبدأ في التحرك والخيمة فوق ظهره)** . ضحيت
عشانها بسنين عمري كلها وجت لحظة الوداع ..
الوداع ربنا يسامحك

– **(يمضى وقبل أن يصل إلي نهاية المسرح يسمع فتح
نافذة الشرفة وارتطامها بالحائط فيلتفت فجأة وتقع
الخيمة من هو المفاجأة من فوق ظهره فإذا بها تناديه
فيقف مذهولا محملقا فيها غير مصدق)**

أمــــل: كابتن مجاهد

– **(ينظر اليها مشدوها)** لما شفتك هتختفي جيت
أعرف منك اجابة على تساؤلاتي أسيبك تمشي
من غير أي أثر تسيبه والا أسألك وكإننا في
حرب انت غريب ويا تري لو كلمتك هتكون انت
الفايز والا أنا الفايزة وبإنسحابك من قدامي وإلا
المفروض إنت اللي تفوز وحتى لو اللي عندي أو
اللي عندك فضول السؤال اللي عايزه أسألهولك
(تنهيدة) أقوي مني ايه كل اللي انت عملته ده أنا

شفت كل محاولاتك وحسيت انها محاولات بتموت وبتنتهي بالاستشهاد كنت باستخدم عقلي علشان منحرفش وأبقي في موقف مقدرش عليه كنت شايفاك أو متهيألي إني كنت شايفاك والحقيقة أن الرؤية صنعبة عليا لأن عنيا إتعودت على العمي من اللون الواحد للحيطان اللي مبيتغريش ما حاولتش أستجيب لك لأني حسيت بكل صفعات العيب على وشي والكفوف اللي علمت عليه والي يصح واللي ميصحش

- مجاهد (**وما زال مذهولا يحاول الكلام فيتعلثم لسانه**)

- ل ..... لكن .... اه ..... أنا أقصد

أمــــــل: (**ضاحكة**) مالك ؟

مـجــاهــد: أيوه .. أنا

أمــــــل: أنا اتجاهلتك لحاجة مهمة إني أجنب نفسي الشذوذ عن القاعدة وأجنبك إنت كمان أنا عارفة ان التجاهل تيار جامد جدا .. تعرف إني مرة نويت أفتح بقبضة إيدي فتحة في حيطة من حيطان بيتنا

مـجــاهــد: وليه ماعملتهاش .. ؟

أمـــــــل: لقيت إيديا نملت وارتخت وخوفت ليوصفو بيتنا بأبشع الصفات

مـجـــاهـــد: يبقي الوضع هيفضل كده على طول وما حدش هيغيره

أمـــــــل: أنا مش لوحدي اللي مطلوب منى التغيير

مـجـــاهـــد: وأنا مش لوحدي لازم نكون كلنا

أمـــــــل: إزاي نجتمع لتغيير وضع هو السبب في ضياعنا وفي ضياع مستقبل مدينتنا إزاي هنغير وضع كلنا مشتركين فيه

مـجـــاهـــد: لابد من خطوة أمل يا أمل

أمـــــــل: مش أنا اللي هخطي أول خطوة اعفيني أرجوك

مـجـــاهـــد: أنا كنت عارف إنك أقوي وأكبر من كل اللي بتقوليه ده

أمـــــــل: (**تنهيدة عميقة .. وتكمل**) أنا مؤمنة بأشياء كتيرة وعظيمة وأعرفها كويس لكن مش قادرة أطبق حاجة منها

مـجـــاهـــد: يبقي كل التجاهل والسكوت اللي عملتيه تمثيل – (**ضاحكا**) لازم يكون عندك إرادة

أمـــــــل: لو كان عندي ارادة كنت نزلت لك ووقفت قدامك أسمعك

مجاهد: بالعكس اللي احبطني حرص البشر انهم ما يخدشوش القواعد والأصول حتى ولو كانت ظالمة حتى ولو كانت بتقتلنا كل يوم .. قواعد جامدة مين اللي يقدر يرفع إيده ويكسرها

أمل: يا عزيزي أتمني وأتمني أن أنزل أقف قدامك وأسمعك تحكي مشكلتك ونحاول نحلها سوا لكن المستحيل هو اللي واضح قدامنا إلا لو كانت هناك أبواب مفتوحة أو أبواب غير اللي مقفولة قدامك (**تنهيدة**) كل الحكايات بقت حزينة وكنت أتمني يكون لي قلب مش شبح قلب عصفت الرياح بيه الرياح اللي ورا بعضها وغمرته بالغبار ورغم كل ده أتمني أن أسمع مشكلتك

مجاهد: وأيه الفايدة هتسمعيها ليه وانت ما بقاش عندك قلب مع ان مشكلتي هي مشكلتك

أمل: يمكن تقدر تخرج من الكابوس اللي مسيطر علينا ونلاقي شعاع نتشبث بيه ونحل مشكلتنا اللي بقت أزلية

مجاهد: ما اعتقدش

- (**يتهيأ لحمل الخيمة** " إلي اللقاء يا أمل الأن أودعك

لنلتقي بعد ألف عام يضحك بسخرية مستهزئا.. تعلو ضحكته لتملأ المكان ويتردد صداها) ويبدأ في التحرك وهو يردد اللعنة للأوهام اللعنة للبيت المغلق لمدينة النسيان .

أمـــــــــل: **(تضحك ترتفع ضحكاتها وهي تميل للخلف من شدة الضحك)** مع السلامة الساعة كام هنتقابل بعد ألف سنة

- (تظهر الخالة فجأة وتقف بجانبها هو يكاد يصل لنهاية المسرح حاملا خيمته)

الخـــالـــة: بتضحكي لمين يا أمل ؟

أمـــــــــل: **(ما زالت تضحك بصوت مرتفع ومتواصل يملأ المكان بصداه)** شايفة شايفة **(تضحك ثانية ولا تتمالك نفسها من الضحك)** شايفة شايفة يا خالة الشحات اللي هناك ده شحات يا خالة قال إيه عنده فكرة لفتح الأبواب المقفولة **(تستمر في الضحك)**

مـجـــاهـــد: **(سمع كلامها ويقف ناظرا خلفه)** ربنا يسامحك ياأمل

- (يحمل خيمته ويمضي بينما صدى صوتها يتردد في سمعه) . شايفة يا خالة الشحات الي هناك ده قال إيه عنده فكرة لفتح الأبواب المقفولة

الخـــالـــة: **(في ثورة واختلاج صوت وارتعاشة)** مع السلامة بأفكارك يا حضرة الشحات مع السلامة لا انت ولا مليون زيك يقدر يفتح الأبواب

مجـــاهــــد: **(يتوقف ليحدث الجمهور مشيرا إلى الأبواب المقفولة ..)** بيوت مقفولة ملهاش أبواب والناس مبتخرجش منها لأي مكان أو لأي شيء تحتاج **(خفوت الضوء)**

– **(صوت صفارات عربات الشرطة والإسعاف والمطافي تقترب لتمتزج بما يقوله ليتردد صدى كل الأصوات (ايكو) مع إضاءة منقطعة بألوان مختلفة)**

مجـــاهــــد: إنسان هذا البيت معدوم القلب **(يزداد صفير العربات)** مقتول الاحساس مابيعرف يكون والا إزاي تكون الناس

– **(تنزل أصوات المشهد الأول مع خروج أمل ووقوفها مستغرقة في الضحك بجوار خالتها الواقفة دون حراك وأحزمة الضوء مستمرة تشمل المكان بإضاءة منقطعة وملونة)** .

صــراخ امــرأة: حريقة الحقونا يا ناس البيوت اتحرقت فين المطافي الحقونا الحقونا

زعيــق رجـــل: دي مش حريقة دي بيوت مقفولة بيوت عايزة اللي يفتحها

صوت صبي: هاتولنا الشرطة أنا شفت الحرامي اللي قفل البيوت كل باب فقله بقفل كبير

صوت رجل: والحرامي هيقفل البيوت دي ليه ، البيوت دى مقفولة من زمان

صوت شاب: (**معلقا**) الناس مبيتكلموش لا جوه البيوت ولا براها الناس في البيوت دي ممكن يكونوا اتخرسوا أو عيانين أو مقتولين مفيش صوت لا لصغير ولا لكبير أنا بقول نطلب الإسعاف

زعيق امرأة: حرام عليكم الناس مش مقتولين ولا عيانين يمكن يكونوا مجروحين أو محروقين هما بخير بس البيوت مقفولة عليهم

– (تتردد الأصوات السابقة واحدة تلو الأخري وتختلط مع صداها والأضواء المتقاطعة وينطلق من خلف المشاهدين منادي يحمل مكبر صوت)

المنادي: أيها السادة هنا مدينة النسيان .. لا تقتربوا البيوت مغلقة .. البيوت مغلقة .. البيوت مغلقة

– (يصعد على المسرح ويزداد تقاطع الإضاءة ويزداد الصوت وصفارة عربات الشرطة والاسعاف والاطفاء الممتزج بهذا الصوت الجماعي)

– (يسمع صوت فرقعة شديدة مع إضاءات حمراء وزرقاء وصفراء متقطعة واستغاثات)

الخالة: (تصرخ) زلزال يا أمل (وتتردد هذه العبارة ايكو)

أمل: ربنا استجاب سبحانك يارب

– (يزداد صوت الفرقعة ويهدم البيت)

– (تقع الشرفة والأبواب ويصبحا على المسرح كومة كبيرة ويظل باب واحد عليه قفل كبير لم يقع)

– (يصرخ مجاهد ويمتزج صوته في زحمة الاستغاثات والفرقعات ودخان الهدم)

مجاهد: أمل .. أمل

– (تختفي الإضاءة ما عدا بقعة من الضوء تركز على يد أمل المرتفعة من بين الأنقاض بينما يهرول رجلا الاسعاف يحملان الخالة على المحفة وينطلقان بها من وسط الجمهور وخلفهما رجال المطافي والشرطة وبقعة من الضوء ترافقهما ثم العودة إلي خشبة المسرح ، ويسرع مجاهد يتكوم فوق الهدم يحتضن يد أمل وهي في النزع الأخير تردد خللي بالك م المدينة يا مجاهد ، يا مجاهد ، خللي بالك من البلد ، يا مجاهد مصر احضنها وحافظ عليها حطها في عينيك)

مـجــاهـــــد: هعمل ثورة يا أمل حعمل ثورة

أمـــــــــل: بس اوعي يسرقوا منك الثورة يا مجاهد وتموت بدل المرة ألف يا مجاهد

– (وتنزل شاشة بيضاء تتوسط المسرح لتعرض مشاهد ثورة 25 يناير)

- ســـتــار ونــهايـــة -

مسرحية خضرة والسواقى العطشى

فكرة المسرحية :-

تدور حول الغربة والتمزق النفسي والحيرة التى تعيشها الزوجات لغياب أزواجهن لسنوات طويلة فى بلاد البترول .

حدوتة المسرحية :-

عبد الحميد يتزوج خضرة ويمكث معها ساعات قليلة ويسافر بعدها إلى بلاد البترول يتواصل برسائله وشرائطه التسجيلية ثم ينقطع هذا التواصل تدريجياً وتظل خضرة تعانى ست سنوات تنجب خلالها ولدها سالم ، يعود إليها حسان رفيق الطفولة متمنياً الزواج منها يوعز إليها بطلب الطلاق ويزداد تفكيرها وصراعها النفسي ما بين الخروج من جلدها المتمثل فى الأصالة والعادات والتقاليد والإرتباط بالأرض والولد لينتصر الأخيران .

يدفع سالم الباب ليدعوها بفرحة طفولية عارمة لتري مولود الجاموسة العجل الصغير الجميل حيث الجدة والعمة والخالة فى انتظارها لتدفقة المولود ، تحتضن ولدها وتنطلق مع فرحته وقد قررت أن تعلمه كيف يحب الأرض ويحب ناسه ولا يبتعد عنهم كما ابتعد أبوه وأهل الكفر .. وسالم والأرض فى انتظار عبد الحميد مهما طالت غربته .

مكان المسرحية :-

أحد الكفور فى قرية ريفية مصرية

زمن المسرحية :-

منذ السبعينات وحتى اليوم ومغادرة الشباب لأوطانهم للعمل فى بلاد البترول وغيرها مستمراً

شخصيات المسرحية :-

1- **خضرة** : فتاة فى ريعان شبابها خمسة عشر عاما .

2- **عبد الحميد** : الزوج المغترب عمره خمسة وعشرون عاما .

3- **حسان** : شقيق عزيزة صديقتها خضرة ويتمنى الزواج منها

4- **عزيزة** : صديقتها

5- **وهبة** : جارتها

6- **المرأى** : (الماشطة والكودية) فى الخمسين من العمر

7- **الجدة**

8- **العمة**

9- **الخالة**

(ومجموعة البنات الريفيات)

المقدمة

عطش السواقى حدوتة ريفية من الزمن الجميل مفحمة بالموروثات الشعبية والأمثال والغناء الفولكلورى .. نقدمها لتراها الأجيال الشابة والصغيرة ليدركوا قيمة الصالة التى افتقدناها زمن عاشه الأباء كان كالثوب الطاهر النقى .

سوف يفاق أبناؤنا بين زمان واليوم بين العفة والحياء وبين التبرج والفجور ،الذى أتت به الفضائيات وعالم العولمة .

عطش السواقى نقدمها لك عزيزي المشاهد فى ثوب مسرحى.. (فرجة شعبية) .. لنتذكر من خلالها نحن الكبار زمان مضى بكل قيم الأصالة والأخلاق النبيلة للإنسان المصري ولتعيد التوازن للجميع، ونطرح للنشىء سؤالاً لنعيش القادم .. هذا هو زماننا فهل يختلف عن زمن

المؤلف

الفصل الأول

ليالى العرس

اللوحة الأولى

ليلتا الحنة وعقد القران

المنظر والديكور:

بيت ريفي يظهر به بعض اللمسات الريفية مثل :-

- تعريشة خشبية من البوص والحطب وسعف النخيل تعطى إحساساً بالسقف الخشبي .
- إكسسوارات ريفية (ماجور العجين ، المطارح الخشبية ، المناخل .. إلخ)
- بعض العلامات المرسومة على حوائط الغرفة مثل كف الدم، الكعبة ، جنية البحر ، وبعض الصور الشعبية .

- تراصت كراسي الفرح فى مربع ينقصه ضلعاً تملأه العروس والبنات عند دخولهن

- تنطلق الزغاريد فتسطع الإضاءة وتدخل إحداهن تحمل صينية الحنة المغروس فيها الشمع من كل جوانبها وباقى البنات حولها يصفقن ويغنين أغانى الحنة مع رقصاتهن الفلاحى .

- تخرج فتاتان على أثر زغرودة من الماشطة لتأتيا بكرسي الحنة ويفرشا عليه مفرشاً نظيفاً لتجلس عليه العروس .
- تبدأ الماشطة فى توزيع الحنة على البنات
- تدخل العروس والبنات وتدفع الماشطة غطاء رأس خضرة .

خضـــــرة: (**بفرحة طفولية**) – عقبالكوا كلكوا ياناس .
- **(الماشطة تبدأ فى تزيين العروس والتى تبدو صبية فى ريعان الشباب)**
- **(البنات يبدأن فى الرقص والأغانى الريفية يتخللها حوار البنات مع العروس)**

عـزيــــزة: يا بختك يا خضرة

خضـــــرة: على يا ياختى دا مسافر الصبح يعنى كلها ساعات تتعد ع الصوابع
- (**بعض البنات يقمن بقرصها فى فخدها**)

خضـــــرة: (**صارخة**) أى ، كفاية بقه هرتوني قرص إيه الحكاية يا بنات ؟

وهـبـــــة : علشان نحصلك يا خضرة

خضـــــرة: (**مناديه للبنات**) يا بنات

البـنـــــات: أيوة يا خضرة

خضـــــرة: غنولى غنيوة

عزيـــــزة: غنيوة إيه يا خضرة

خضـــــرة: غنيوة الواد على بتاع بنية الحمام ، اللى طلع السطوح ملقهوش

وهبـــــة : راح فين يا خضرة

خضـــــرة: باين راح ل ابوه (**البنات يضحكات**)

عزيـــــزة: لا يا خضره لاف على غيره

خضـــــرة: يالهوى (**ضحكت البنات**)

عزيـــــزة: يا بختك يا خضرة ، بكره يغرقك شيء وشويات

خضـــــرة: شيء وشويات إيه يا عزيزة

عزيـــــزة: إيشي قمصان أيشي فساتين حرير، دا غير الكردان والغوايش والذى منه

وهبـــــة : عارفين يا بنات

البنـــــات: هيي

وهبـــــة : البت خضرة دى باضت لها فى القفص خدت عبد الحميد اللى كل بنات الكفر كانت مستنياه دا بكره يخليها ست الستات

خضـــــرة: (**تغنى ردا عليها والبنات يرددن خلفها**)

القرد إشتاق للشعرية ، يا ناس متغاظة ومهرية

(**يثبت المنظر لتنزل الأصوات التالية**)

صــــــــوت

عبد الحميد: بكره يا خضرة لما نجوز حملالك حجرك بالورق الأخضر يا بت الورق الأخضر اللى ينفع فى اليوم لغبر ، أمال دى بلاد البترول دى فيها الخير ياما

صوت العمة: (أجش) إفهمى يا بت يا خضره اوعى تنسي حاجة الليلة دي ، الليلة دي غير أيتها ليلة فاهمانى يا بت ولا لأ .

خضرة: أيوه يا عمتى فاهمة أنا حعمل زى مانتو قولتولى وخلاص

صوت الخالة: إنتى يا بت يا خضرة بت يا خضرة

خضرة: أيوة يا خالة

صوت الخالة: فاكرة يا بت السنة اللى فاتت لما جوز عمتك ودانا السيما اللى فى البندر

صوت خضرة: (ضاحكة) أيوة يا خالتى دا كان فيلم مسخرة وقلة حيا

صوت الخالة: عليكي نور ، أهى المسخرة دى وقلة الحيا محتاجينهم الليله دى .

صوت العمة: (محذرة) إسمعى يا بت يا خضرة من بكرة هاتبقي مرات عبد الحميد يعنى ملكيش قعاد مع لبنات ،

قعدتك من هنا ورايح مع الستات

- (تنهض العروس مع البنات يغنين ويرقصين مع خفوت الإضاءة تدريجياً وهن فى طريقهن للخروج من بين صفوف المشاهدين حتة تختفي .

- ينطلق صوت المزمار البلدي تعقبه زغاريد وتسطع الإضاءة على المسرح لتدخل فرقة الطبل البلدي وخلفها البنات والشباب ، يتقدم الفرقة العريس رافعاً يديه محيياً الجميع وتبدو الأنوار المعلقة على المسرح والفراشة)

- (يدخل المأذون يلتف حوله الرجال وتؤدى الفرقة الغنائية الراقصة ثم تبدأ فى الإنسحاب على يمنى المأذون وشماله والد العروس والعريس)

المأذون : التوكيل اين التوكيل يا جماعة

(يتجه أحد الرجال إلى الداخل وبصحبته أخر سائلاً خضرة وبصوت مرتفع)

الرجل: وكلت مين يا خضرة ؟

خضرة: **(رافعة صوتها من الداخل)** وكلت أبويا

الرجل: ربنا يتمم بخير

الرجلان: يهرولان للمأذون وبصوت واحد . العروس وكلت

أبوها

(فتنطلق الزغاريد)

المــــأذون : هات ايدك يا عريس ، هات إيدك يابو العروسة **(يضع المأذون يديهما فى بعضهما ويغطيهما بمنديل أبيض ويأخذ فى عقد القران)** بسم الله الرحمن الرحيم **(ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن فى ذلك لأيات لقوم يتفكرون)** إسمك يا عريس

العـريـــس: عبد الحميد حميدة عبد الحميد

المــــأذون : اسمك يابو العروسة

والد العروسة : أبو خضرة

المــــأذون : منا عارف إنك أبوها ، إسمك انت اللى فى البطاقة

والد العروسة : قول كده ، خضر خضير الخضراوى

(يثبت المنظر)

صوت العمة: **(الأجش)** خلاص بقه يا خضره ، من هنا ورايح اللى يقولك عليه عبد الحميد تنفذيه على طول

صوت خضرة : بس انتوا مربتونيش على كدة يا عمتى

صوت العمة: روحى ان شالله تاكلك عرسة ولا ديب ميت م

الجوع

(زغونة طويلة)

المـــــأذون : بالوفاء و البنين إنشاء الله

(تخفت الإضاءة مع زغرودة طويلة وتختفى بانتهائها بينما تنطلق دقات الدفوف وتسطع الإضاءة لتدخل فرقة التنورة تؤدى فقراتها وسط العروس والبنات)

- ستـــار -

اللوحة الثانية
(بيت العريس)

مشهد ليلة الدخلة

المنظر والديكور:

غرفة معيشة ريفية بسيطة باهتة اللون ، تزين جدرانها بعض الإكسسوارات الريفية

- للغرفة ثلاث نوافذ إحداهما فى صدر المسرح أسفلها أريكة النافذة الثانية على يمين المسرح أمامها سرير بعمدان حديد والنافذة الثالثة بجوارها باب الغرفة ومعلق بجواره (زلعة)

- خضرة منزوية بفستان الفرح على الأريكة ويدخل عبد الحميد وعلى الفور يخلع جلبابه ويظل بالسروال .

خضــــــرة: يالهوى بتعمل إيه يا عبد الحميد

عبد الحميد: (**بهمة**) يلا يا خضرة قومى ، إنتي حتفضلى قاعدة بطرحتك دي

خضرة: ليه هو فيه إيه ؟

عبد الحميد: قومي يا بت الناس خللي ليلتنا تفوت

خضرة: هقوم أروح فين يا عبد الحميد ؟

عبد الحميد: قومي علشان ننام زى مخاليق الله

خضرة: أخرج انت نام برة

عبد الحميد: (**زاعقا بعصبية**) يا بت قومى خلينا نفض المشكلة

خضرة: مشكلة ايه دى انت لحقت تتعارك مع أبويا

عبد الحميد: مفيش مشاكل يا خضرة مع أبوكي ، المشكلة معاكي انتي

خضرة: مشكلة إيه يا عبد الحميد

عبد الحميد: المشكلة اننا لازم ننام الليلة سوا مع بعض على السرير

خضرة: يعني ما ينفعش كل واحد ينان لوحده ، والا انت خايف تنام لوحدك يقوم يطلعلك عفريت

عبد الحميد: اللّه ينور عليكى ، أهه عمري ما حيطلع لى عفريت وانتى جنبي ، (**وهو يقترب منها ويناوشها**) علشان كده لازم تغطيني وتخافى عليا يا مراتى ياحلوة

خضرة: اوعى كدة يا عبد الحميد عيب

عبد الحميد: يا بت انتى عبيطة ، هما الحريم ما قعدوش معاكي وفهموكى

خضرة: قعدوا معايا أيوة وفهمونى أه إنى لازم أطيع جوزى وأطبخ له ، وأغسله خلجاته ، مش انتوا بتجوزونا علشان كدة ، احنا نطبخ ونغسل ونبص م الشباك نستناكم دانتم جايين يا عيني شقيانين وجايبين لنا الفلوس ، مش كده يا عبد الحميد والا فيه حاجة ثانية

عبد الحميد: (**مقاطعا**) يا بت قومى وخلصيني ، كلتها ساعتين ع السفر

خضرة: قدامك ساعتين بس يا عبد الحميد قال علي رأى المثل (**جت الحزينة تفرح ملقتهاش مطرح**) ولزمته إيه الجواز يا عبد الحميد لما قدامك ساعتين بس .

عبد الحميد: يا بت قومى أنا مش مسافر أدلع ، أنا مسافر أجري ورا الرزق .

خضرة: وهى بلدنا ما فيهاش رزق يا عبد الحميد ، خلاص بقينا أغراب فيها الكل زهقان وعاوز يطفش ، دى أرضنا فيها الخير ياما وعايزة ولادها يزرعوها ويصونوها ويحافظوا عليها ، نفسي نبقي زى زمان نزرع أرضنا بايدينا ونتنوس بيها دا مفيش أحسن من الونس يا عبد الحميد واللمة واللقمة الهنية .

عبد الحميد: انتى يا بت جبتى الكلام ده منين ، ونس ايه ولمة ولقمة هنية من دي احنا يا خضرة عايزين نعيش زى بقيت الخلق زى كل الناس ، فاهمة يعنى إيه عايزين نعيش ؟

خضــــــرة: ما هى الناس عايشة عمرك سمعت فى يوم ولا شفت حد مات م الجوع علشان تطفشوا وتسيبوا بلدكم للأغراب .

عبد الحميد: بكرة يا خضرة عشيتنا مش حتبقي على قدنا لوحدنا حيبقي فيه عيال يبقى يلزمنا بيت وغيط ، وأرض تكون لينا ولولادنا من بعدينا ، مش نفضل طول عمرنا أجريه عند اللى يسوي واللى ميسواش .

خضــــــرة: والعيل اللى حاييجي لزمته ايه فى الدنيا وابوه بعيد عنه ، هايتربي ازاى يا عبد الحميد وأبوه متغرب وأنا يا عبد الحميد هاتسبني لوحدى لمين ؟

عبد الحميد: انتى بدوري على نفسك يا خضره لكن أنا يا بت بدور على مستقبلنا أنا وانتى وعيالنا اللى هايتربوا وسطينا لحد ما يرعرعوا وما يبقاش ناقصهم حاجة ، وانتى يا خضرة مش عايزة

الحرير والدهب والخير بتاع برة .. دنا بكره
حلبسك كل اللى طول عمرك بتحلمي بيه وأديك
عارفة كل اللى سابوا الكفر وسافروا رجعوا
عملوا ايه اللى اشتري وابور طحين واللى بني بيت
وعلاه واحنا مش أقل منهم يا خضرة ، عايزين
نعمل مستقبل لولادنا اللى جايين

خضـــــرة: وهو كل واحد يا عبد الحميد عايز يعمل مستقبل
لولاده لزماً يسافر ، ما ينفعش نعمل مستقبل
لولادنا فى بلدنا

عبد الحميد: لا يا خضرة

خضـــــرة: يبقي فيه حاجة مش صح يا عبد الحميد فيه حاجة
حصلانا واحنا مش دريانين

عبد الحميد: (**يقترب منها جاذبا طرحتها**) لا فيه حاجات مش
حاجة واحدة وانت مش دريانة ولا عارفانة وبقيتي
خرفانة .

خضـــــرة: اوعى عيب يا عبد الحميد

عبد الحميد: (**يبدأ فى مطاردتها**) عيب ، ما عيب إلا الشيطان دا
الفجر يا بنت الناس عايزين نلحق نجيب لنا عيل
باقى ساعة عالسفر

خضـــــرة: وهى الساعة دى اللى هاتلحق تجيب فيها حتة عيل

عبد الحميد : ويفيض كمان

خضـــــرة: اه علشان حيفيض نجيب حته بت كمان بالمرة

عبد الحميد : يا خضرة انتى مش عايزانى أبقي كويس

خضـــــرة: مين اللى قال كده اذ كان عليا انا بتمني ومنى عيني انك تبقي سيد الناس كلتها بس هنا فى الكفر وسط أهلك وناسك

عبد الحميد : انتى مش عارفة المثل يا خضرة اللى بيقول الدراهم مراهم تخلى للعويل مقدار

خضـــــرة: وافرض لقيت الدهب والحرير ، المراهم اللى بتقول عليها دى حتهنا بيها ازاى لوحدى والبسها لمين وجوزى متغرب عنى ، قطع الطشت الدهب اللى اطرش فيه الدم

عبد الحميد : (**بهدوء وتوسل**) انتى مش هتعملى يا خضرة زى ما الحريم قالولك ؟

خضـــــرة: وانت مش الرجالة قالولك ؟

عبد الحميد : أيوة يا خضرة

خضـــــرة: قالولك ايه يا عبد الحميد

عبد الحميد : قالولى أعمل كده ..

– (تبدأ دقات الدفوف فيجذب طرحتها ويطرحها أرضاً تعلو دقات الدفوف تدريجيا فتقف خضرة وتجري ويلاحقها ويوقعها على الأرض ، تزداد دقات الدفوف مع الإضاءة المتقطعة وخفوتها تدريجيا كلما ارتفعت دقات الدفوف ، يزداد عراكهما تختفي الإضاءة مع صرخة مدوية للظلام

- عقب الصرخة ، تسطع الإضاءة تدريجيا وتنطلق أصوات غناء البنات وهن يدخلن من خلف الجمهور متوجهين إلى المسرح وإحداهن ترفع (المحرمة) مخضبة بالدماء ويرددن (قولوا لأبوها إن كان جعان يتعشى)

- ينطلق صوت المزمار والطبل البلدي وتدخل الفرقة إلى المسرح لتلتقي بالبنات القادمات ويؤدي الجميع الرقص مع والد العروس ثم رقصته (التحطيب) ويخرج الجميع من وسط الجمهور أيضاً مع خفوت الإضاءة تدريجيا حتى تختفي .)

- ســـــنـــار -

الفصل الثاني

أيـــام الغـربة

اللوحة الثالثة

المشهد : حياة خضرة بعد سفر عبد الحميد

المنظر والديكور:

- عودة لبيت عبد الحميد (نفس المنظر والديكور)

- تضاف صورة بورترية ببرواز لعبد الحميد يطل من صدره شعر كثيف يوحى بفتوة شبابية

- (يفتح الستار / إظلام تام مع ناى حزين)

- يبدأ فى الظهور وجه القمر تدريجياً من إحدى النوافذ الجانبية مرسلاً شعاعه فيغطى وجه خضرة حتى يشملها وهى جالسة على الأريكة تحيك إحدى ثيابها

- تلف رأسها بمنديل محلى بورود داكنة مع بصيص من اللون الفاتح

- ترتدى جلباب ريفي اسود

- يعانق صوت الناى موسيقي حزينة بينما خضرة شاردة تفكر، تتوقف حيناً عن حياكة ثيابها لتخرج من أعماقها تنهيدة عميقة وهى تنظر

إلى الأمام ثم حالة من الضيق والعصبية تمتزج مع موسيقي صاخبة تعلو وتهبط ، تلقى خضرة ما فى يدها جانباً وتنهض منطلقة خلف أصوات الخالة والعمة والجدة القادمة من النافذة اليمني تارة ومن اليسري تارة أخري ، تسرع خضرة جيئة وذهاباً بين النافذتين مع ارتفاع صوت مناداتهن الممتزج بصوت الموسيقي

صوت الحماة: خضرة يا خضره ، راحت فين البنت دى يا ربي، يا خضرة

خضرة: أيوة يا خالة أم عبد الحميد

صوت الحماة: يلا علشان تكنسي الدار وتجهزى لنا الفطار

صوت العمة: (**أجش**) خضرة ، يا بت الطرمبة معادتش بتجيب غير مية سودة معكرة يلا عشان تملى لنا المية وتغسلي المواعين والهدمتين

صوت الحماة: يا خضرة البنات كلتها راحت الترعة من بدري

خضرة: (**تقف ويزداد ضيقها وسخطها**) يوووووووه

صوت الجدة: انتى لسه مصحتيش يا خضرة لغاية دلوقت ، ما تيلا يا بنتي عشان نقضى حاجاتنا فى النور

خضرة: (**ما بين النافذتين**) طيب حاضر

صوت العمة: (**الأجش بعصبية**) يا خضرة البنات كلتها راحت الترعة من بدري خليكي نايمة زى الجاموسة

خضرة: أنى جاموسة يا عمتى

(تنظر إلى صورة عبد الحميد ، شايف شايف يا عبد الحميد أهلك بيقولوا على ايه بقيت جاموسة وانت السبب)

صوت الجدة: خضرة يا خضرة

خضـــــرة: حتى انت يا جدتى بقيتي زييهم ، مالك عايزة إيه ؟

صوت الجدة: يلا يا بنتي الحمار من امبارح مكلش **(يسمع نهيق الحمار)** اهه سمعتى

خضـــــرة: حتى انت يا حمار الكلب مش صابر عليا

صوت العمة: **(الأجش)** ما تيلا يا خضرة الجاموسة حنت وعايزة تنحلب **(تتحرك خضرة ناحية الزلعة تمسكها بكلتى يديها وتحتضنها مع خفوت الإضاءة وتسمع أصوات دوران الساقية والجاموسة**

- تتكرر أصوات العمة والخالة والجدة بشكل أسرع (ايكو) ممتزجاً بالإيقاعات والموسيقي الصاخبة بينما خضرة تهرول ما بين النافذتين وتزداد سرعة هرولتها مع خفوت الإضاءة حتى تصطحب رأس خضرة فتدور حول نفسها صارخة)

خضـــــرة: كفاااية .. كفاية حرام عليكم

(صرخة مدوية تنطلق منها ثم تسقط على الأرض)

- ســـتــار -

اللوحة الرابعة

المشهد : السبوع وطهور المولود

المنظر والديكور:

– نفسه (**بيت عبد الحميد**)

– (**يفتح الستار / إظلام تام / تسقط أصوات الخالة والعمة**)

صوت الخالة: وهو احنا عملنا حاجة ، هى مش بتخدمنا زى ما كل البنات بتخدم أهاليها

صوت العمة: (**الأجش**) اهى وقعت من طولها يام عبد الحميد

(**دقات متواصلة على الباب ونداءات من الخارج**)

النداءات: افتحي يا عمة ، افتحي يا خالة ، خضرة جالها الطلق والداية سعدية بتولدها

صوت العمة والخالة: (بتولد)

طقوس سبوع المولود

– (سطوع الإضاءة تدريجياً مع دقات هون وزغرودة / دخول الصبية والبنات يحملون الشموع ومنخل به طفل والصينية والأبريق / يسمع بكاء الطفل الممتزج بالزغاريد)

– (تنطلق البنات لتغنين أغانى السبوع)

– (برجالتك حلقة دهب فى وداناتك ، يارب يا ربنا تكبر وتبقي قدنا ... إلخ ثم دقات هون مع حوار البنات)

بـنـت 1: اسمع كلام أمك

البنات: **(يرددن خلفها)** اسمع كلام أبوك

بـنـت 1: ما تسمعشي كلام أبوك

البنات: ابوك

بـنـت 2: ما تسمعشي كلام ستك أم أمك

البنات: أم خضرة

بـنـت 2: اسمع كلام أم أبوك

البنات: أم عبد الحميد

(ينطلقن فى الغناء وينزلن بزفة المولود وسط الجمهور وهن فى طريقهن للخروج)

بـنـت 3: الله واحد

البنات: واحد

بـنـت 3: مالوش تانى

البـنـات: تاني

(ينطلقن فى الغناء .. اجري هنا وامشي هناك / نط هنا والعب هناك / يارب يا ربنا تكبر وتبقي قدنا - تخفت الإضاءة تدريجياً لتختفى بعد خروجهن)

- إظـلام -

(بكاء طفل 5 سنوات سطوع الإضاءة تدريجيا - البنات والأطفال يدخلن المسرح يتوسطهم طفل خمس سنوات يمشى خطوة خطوة جاذباً بيده اليمنى جلبابه الأبيض) للأمام - يدخل شاب يحمل صينية النقوط)

البـنـات: **(يغنين)** داري يا مزين داري ، سمعنا عياط الغالي

(يطوفون بالطفل والصينية وسط الجمهور و المشاهدين وحتى خروجهن من الأبواب الخلفية)

- سـتـار -

اللوحة الخامسة

المشهد : الساقية

المنظر والديكور :

- لوحة للأرض الزراعية في صدر المسرح

- أمامها ساقية تظللها شجرتا جميز وبعض النخيل

- خضرة وصاحباتها عزيزة ووهيبة يصلون إلى الساقية وهن يحملن زلعاتهم ، يضعن الزلعات جانباً ويجلسون

عـــزيـــزة: يا خضرة الرجالة دول ملهمش أمان محدش يصدقهم أبداً دول كلتهم كدابين بالأخص لما بيكونوا بعاد عتنا بيبقوا ناسينا يا خضرة

خـضــرة: **(بخوف وحسرة)** إزاى يا عزيزة

عـــزيـــزة: بيعملوا اللى هما عايزينه فى بلاد الغربة ، انتى نسيتي حكاية عمك زايد اللى سايب بدرية مرايه من تمن سنين ولا جاش

وهيبة: لا وايه بدرية يا عيني مستنياه عندها أمل انه راجع

(ضاحكة)

عزيزة: تبقي تقابلنى **(تعلو ضحكات عزيزة ووهيبة)**

يلا قوموا يا جماعة علشان ما نتأخرش

خضرة: أنا مش قايمة روحوا انتوا وسبونى

(عزيزة ووهيبة ينهضان وينصرفان)

وهيبة: فوتناكي بعافية يا خضرة

(عزف ناى حزين يعبر عن الحالة التى تعيشها خضرة وقد طالت غربة عبد الحميد)

خضرة: **(تحاور نفسها)**

أل يا مأمنة للرجال يا مأمنة للمية فى الغربال وليه ما يكونش عبد الحميد لاف على واحدة تانية زى ما بيقولوا وأنا هنا نايمة على ودانى

صوت ضميرها: لا يا خضرة عبد الحميد نضيف ولا يعرفشى الخيانة أبداً

خضرة: وحتى ولو مكانشى اجوز ما هو غيابه بالشكل ده وعدم سؤاله على وعن إبني ما يعتبرشي خيانة ماهو البعد عن العين بعيد عن القلب

(تنهيده) منك لله يا عبد الحميد

صوت ضميرها: يا بت هدى نفسك متخليش الظنون تركبك والشيطان يلعب بدماغك ولا انتى بدوري لنفسك على حجة علشان تجري ورا حسان

خضـــــــرة: الإبرة اللى فيها خيطين ما تخيطش أنا ما بعملش حاجة غلط وكل حاجة ممكن تحصل حتكون حسب شرع ربنا والا هو حلو للرجالة وممنوع علينا دى كانت ليلة وفرقها صبح ولا كإننا لحم ودم وياما قلت له اللى يخرج من داره يتقل مقداره واللى خلق لشداق يكفل بالأرزاق .

صوت ضميرها: وحتى ولو كان اتجوز ده من حقه طالما أنه على سنة الله ورسوله

خضـــــــرة: (**ثائرة على ضميرها**) وانا اللى ما يخدنيش كحل فى عينه ما خدوش برطوشة فى رجلي هى ، هو احنا حنفضل كدة لحد ما نموت مالناس حق نحب ونتحب ولا يعنى حفضل عمرى كله محبوسة بين أربع حيطان تضيع فيهم حياتى ويروح شبابى وأبقي زى الوردة الدبلانة ولو جه ولقانى كده يهرب منى (**موسيقي معبرة فيها بصيص من الأمل ويظهر حسان فجأة**)

حسان: انتى بتكلمي نفسك يا خضرة

خضرة: تتنفض من المفاجأة يا اما مين هو انت

حسان: أيوة أنى حسان يا خضرة بشحمي ولحمي ايه مالك مخضوضة كده

خضرة: حسان

حسان: أيوة يا خضرة

خضرة: انت عاوز إيه بالظبط يا حسان

حسان: اتا عايز أقول حتفضلى لامته يا خضرة تهربي من نفسك لنتظار طول والزمن عمال بيجري زى الساقية تمام

خضرة: وأنا بإيدي أعمل إيه يا حسان

حسان: مش عارفة أيه (**مستهزئاً**) خلاص خليكي زى اللى مربوطة فى الساقية بتلف معاها

خضرة: (**فى غضب ودلال**) يعنى أنى جاموسة يا حسان ، هو انت كمان

حسان: ما تفهمنيش غلط يا خضرة ، أنا كل اللى عايز أقوله إننا كلنا بنلف فى الدنيا دى زى الجاموسة اللى عماله بتلف مع الساقية أيام ورا أيام وشهور وراها سنين لحد ما تقل عافيتها ويدبحوها وما

تحسش فى يوم أنها عاشت زى بقيت الجواميس

خضـــــرة: انت خلاص يا حسان عملتنا كلنا جواميس

حســــــان: (حائراً) يا خضرة أنا أنا نفسي تفهميني ، أنا كل اللى عايز أقوله مش عايز أشوفك مربوطة ست سنين ست سنين يا خضرة و عبد الحميد مرجعش وانتي عارفة أنا بحبك قد إيه

خضـــــرة: وأنا جعمل إيه يا حسان

حســــــان: لزمن نشوف حل ان شالله أروح للعمدة وأكلم كل ناس الكفر

خضـــــرة: ولو موصلناش لحل يا حسان

حســــــان: يبقي مفيش غير حل واحد بايدك انتى لو كنتي بتحبيني زى ما بحبك

خضـــــرة: أيه هو يا حسان

حســــــان: تطلبي الطلاق

خضـــــرة: (تفيق فجأة) يالهوى

حســــــان: (مؤكداً) أيوة تطلبي الطلاق وده حقك الشرعي ربنا ما قالش واحدة تتجوز يوم واحد وبعدين تتحبس ست سنين بين الحيطان ومش عارفة اذا كان جوزها راجع ولا لأ .

خضـــــرة: (فى حسرة) والناس

حســـــان: مالها الناس

خضـــــرة: الناس حتقول على إيه يا حسان لما أنا اللى أطلب الطلاق

حســـــان: الناس حتقول إيه يعنى واحدة إطلقت وإجوزت على سنة الله ورسوله ، وأمير المؤمنين يا خضرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل حفصة قالها قد إيه الواحدة تستتنى جوزها إذا غاب عنها

خضـــــرة: وقالت له إيه ستنا حفصة ربنا يرضى عليها

حســـــان: اسألى كل الناس وهى تقولك وأن قالولك ست سنين يبقي أنا معرفش حاجة ولا أنيش حسان

خضـــــرة: يعنى الست تنتظر جوزها قد ايه يا حسان بدل ما أسأل واجيب الكلام لنفسي

حســـــان: الواحدة يا خضرة المفروض تنتظر جوزها الغايب (**للجمهور**) كام شهر والا كام سنة يا جماعة (**فترة صمت**) أهم قالولك يا خضرة دا انت

خضـــــرة: أنى إيه يا حسان

حســـــان: انت يا خضرة زى الأرض بالضبط لو متروش تجف وتبور

خضرة: وإيه كمان (**بتحركان ليجلسا تحت الشجرة**)

حسان: وشوية الخضرة اللى مرعرعين قدامي دول ينشفوا ويدبلوا

خضرة: للدرجة ديه يا حسان

حسان: طبعا يا خضرة

خضرة: (**بدلع**) بس الأرض لسة بخيرها يا حيان ومرعرعة وموش بس كده

حسان: (**بلهفة**) أمال إيه يا خضرة

خضرة: ورور وحياتك (**يضحكان**)

حسان: ليه بتتروى شيطانى

خضرة: (**غاضبة بدلال**) إخص عليك يا حسان

حسان: أنا قصدى الأرض مش انت يا خضرة

خضرة: (**شاردة**)

حسان: خضرة انت يا بت

خضرة: ايوة يا حسان

حسان: روحتى فين

خضرة: لا روحت ولا جيت يا حسان أديني قاعدة جنبك

حسان: ما هو كل مرة بتقعدى جنبي وكل ما تمر قطة ولا عرسة من جنبنا تقومى تجري زى ما تكون نطت

عليكي تبقي منين قاعدة احنا قاعدين فى الممنوع يا خضرة

خضـــــرة: يعنى إيه ؟

حســـــان: يعني عايزين نقعد رسمي فى النور زى مخاليق ربنا (**صوت سعال شيخ الغفر من بعيد ومناداه**)

صــــــوت

شيـخ الغفر: من هناك ؟

خضـــــرة: يا نهار اسود

حســـــان: أنى حسان

صــــــوت

شيـخ الغفر: وبتعمل إيه يا حسان

حســـــان: بعد النجوم يا شيخ الغفر تيجي تعدها معايا (**يبتعد الصوت**)

صــــــوت

شيـخ الغفر: لأ خليك عدها لوحدك

خضـــــرة: (**ضاحكة بخوف**) يخرب شيطانك يا حسان دانت داهية

حســـــان: أمال عايزانى أقوله إيه بعد النجوم أنى وخضرة / تعالى عدها معانا علشان منتلخبطش

(**أصوات وخطوات جماعية**)

خضـــرة: يالهوى (**تهرول**) أنى ماشية

حســـان: (**مهرولاً خلفها**) وحتعملى إيه يا خضرة (**بتوقفان**)

خضـــرة: فى إيه

حســـان: لو موصلناش لحل هتعملى زى ما قلتلك

خضـــرة: وسالم والأرض يا حسان

حســـان: الأرض بتتكلم هندي يا خضرة مالها الأرض ، وسالم حيبقي فى عنيه والأرض أنا عندى أرض زيها وأكتر شوية وحكتبلك خمس فدادين زى الغناوى ما بتقول وحنزرعهم فلفل وشطيطة

خضـــرة: (**ضاحكة**) حسان

حســـان: يا عيون حسان

خضـــرة: أنى خايفة على سالم

حســـان: انت وسالم فى القلب وجوه عيونى

خضـــرة: دا سالم يا حسان على أمل أن أبوه راجع ، دا كل يوم يبص فى صورته ويكلم روحه (**تثبت الحركة لينزل صوت سالم**)

صوت سالم: هو أبويا طول ليه ياما ، نفسي أشوفه ، ياريت ياما يرجع ان شالله أشوفه ويسافر تاني

حســـان: يعنى انتي عندك أمل انه راجع

خضـــــرة: ايه – ما – مش عارفة يا حسان

حســــــان: عبد الحميد يا خضرة قعد معاكي ليلة فرحك ساعة واحدة وفى الفجر سابك وساب الكفر وقال يا فكيك ومرجعش لغاية دلوقتى ، دول ست سنين يا خضرة لا حس ولا خبر وحبنا قتله لنتظار .

خضـــــرة: ماهو

حســــــان: (**يتبادل يديها بين يديه**)

ما هو إيه يا خضرة مفيش غير الطلاق ونتجوز على سنة الله ورسوله

خضـــــرة: صعب يا حسان صعب دا أنى

حســــــان: (**مقاطعاً**) لا أنى ولا أنتي يا خضرة وانت تريدي أنا أريد

خضـــــرة: (**فى استسلام**) والله يفعل ما يريد (**تخفت الإضاءة مع إنطلاق صوت الأرغول أو الربابة وموال معبر عن هذه اللحظة مع خفوت الإضاءة والموال تدريجياً وصوت خضرة يتردد متناغماً**) والله يفعل ما يريد مع تردد صوت سالم هو أبويا طول ليه ياما نفسي أشوفه،، ويتدخل صوتهما (**إيكو**) ويخفتا تدريجياً مع خفوت الإضاءة

- ســـتــار -

اللوحة السادسة

المشهد : معاناة خضرة

المنظر والديكور :

- عودة لبيت عبد الحميد

- ناى حزين وسطوع الإضاءة تدريجياً بينما تلملم (ملابس) عبد الحميد وتضعها فى صندوق ومعها عزيزة وهيبة يواسونها ويشدون من أزرها / ينزل صوت عبد الحميد

صـــــــوت

عبد الحميد : هانت يا خضرة

خضـــــرة: ست سنين دلوقتى يا عبد الحميد ولسه بتقولى هانت (**تغني بحزن**) والله اليتيم حزنى همه / لما لقيته جاى ماشى ورا عمه / والله اليتيم حزنى همه / لما لقيته جاى يبكي ورا خاله .

-(وهبة وعزيزة يرددون معها أهات تختفى تدريجياً

- إظلام وبكاء طفل وتعود الإضاءة تدريجياً)

صوت عبد الحميد : هانت يا خضرة سلميلي على سالم ولدى وأمى يا خضرة وأخواتى

خضـــــرة: الست سنين عدت يا عبد الحميد ولسه بتقولى هانت

وهيبـــــة: هدى نفسك يا خضرة

عـزيـــــزة: أدى الله وأدى حكمته هتعملى إيه يعنى

خضـــــرة: كل ما يبعت لى مرسال يقولى هانت

- (ناى حزين مع خفوت الإضاءة تدريجياً وانسحاب وهيبة وعزيزة ودخول طفل فى السادسة من العمر منكسراً)

الطفــــل: نفسي أشوف أبويا ياما

خضـــــرة: تعالى يا ضنايا (**تأخده فى حضنها وتربت على ظهره ، هى تنظر لصورة عبد الحميد)** ، شايف ابنك بيسأل عليك ازاى يا عبد الحميد ست سنين دلوقتى سايبني أنا وسالم بين الحيطان قال ايه عبد الحميد مسافر علشان يعمل مستقبل لابنه دا حتى الواد مستقبله يبقى أحسن لو أبوه معاه ، هو كل واحد يجيب له حته عيل يسافر وميرجعش

وحجته انه حيعمل مستقبل لابنه ، دى تلكيكه يا
ناس الرجالة بيعملوها ويطلعوا يشوفوا الحريم
بتوع برة أيوة أمال إيه ، وبيلبدوا هناك مش
عايزين ييجوا .

خضـــــرة: **(لابنها)** انت هتنام يا حبيبي

ســالـــم: نفسي أشوف أبويا ياما

خضـــــرة: **(تغنى له وهى تربت على ظهره)**

يا طالع الشجرة ، هات لى معاك بقرة تحلب وتديني
بالمعلقة الصيني والمعلقة انكسرت يا مين يربيني
(يهدأ صوتها وهى تردد الأغنية وتمدد بجواره وهى تردد الأغنية حتى ينام)

لينا ربنا يا ضنايا (**بقعة من الضوء تشملها**)

– **(ينزل صوت نواح جماعى)**

– يا مين يجيب لى حبيبي وياخذ من عيونى عين ،
ردوا العوازل وقالوا بدل الحبيب اتنين أنا قولت
قسما بربي ما تفوت حبيبي ولو راحت فداه
العين،ن نادى المنادي وطوح النبوت ، روح بلادك
يا غريب لتموت

خضـــــرة: **(تنهض فجأة لتحدث ولدها النائم وهى فى حالة**

هستيرية) أبوك جاي يا سالم أبوك جاى اصحا، حاييجي أمال ايه ان شاء الله جاي ، دلوقت حاييجي وهتسمع خبطته ع الباب وبعدين أفرض يا سالم انأبوك ماجاش يبقي احنا هنا عليه ، خلاص هو حر ، هو كمان هان علينا أمال ايه، هان علينا الغالى ، بس دا غالى قوى يا سالم يثبت منظر خضرة وينزل صوت النواح الجماعي الحزين

صوت النواح: خلجك حدانا فى محرمة مصرور ، وان طال غيابك يا عزيز ما تهون ، خلجك حدانا فى محرمة مقطف، وان طال غيابك يا عزيز يا عزيز ترخص

خضرة: ما ترخص أبدا يا عبد الحميد دانت غالى قوى

صوت

عبد الحميد : هانت يا خضرة هاتن يا خضرة

خضرة: أنا مشتاقلك قوى يا عبد الحميد بصراحة مشتاقة لك قوى والواد سالم كمان مشتاق لك تعرف بيقول ايه

صوت سالم: **(بينما تدخل البنات واحدة تلو الأخري يلتففن حولها)** أبويا شكله ايه ياما ، هو زى الصورة دي بالظبط

خضـــــرة: مش عارفة أرد عليه يا عبد الحميد دنا ما شوفتكش من ست سنين حتيجي ، أيوة يا عبد الحميد لزمن تيجي أنا قلبي بيقولى كده قلبي حاسس يا راجلى انك هاتيجي أيه (**ضاحكة**) اجى جنبك ، عيب ، استنا يا راجل لا الواد سالم ينام مستعجل على ايه استنا شوية بتقول ايه ، أنا صعبانة عليك وانت صعبان على قوى ، أيوة كل الشرايط اللى بتبعتهالى بتوصلنى يا عبد الحميد، كفاية حسك فى الدنيا (**ضاحكة**) كفاية بقى ياما الراجل بهدلنى أنا عارفة انك مشتاق لى بقالك كتير، بصراحة يا عبد الحميد الواد سالم بيعايروه فى الكفر بيقولوله فين أبوك وعيال تانية بيسألوه هو أبوك مات يا سالم ، ابنك اتيتم يا خويا وانت لسه حسك فى الدنيا .

خضـــــرة: (**البنات حولها كما فى محزنة**) أه انت طولت ليه يا عبد الحميد (**ناى حزين اورربا به ثم يرددن البنات**)

البـنـــــات: يا مين يجيب لى حبيبي وياخد من عيونى عين ردوا العوازل وقالوا بدل الحبيب اثنين

خضـــــرة: (**تنطلق بأعلى صوتها**) أنا قلت قسما بربي ما تفوت

حبيبي (**وهى تبكي**) ولو راحت فداه العين

– (**يثبت المنظر وتنزل الأصوات التالية**)

صوت عزيزة: مين فات داره ، يتقل مقداره

صوت

عبد الحميد : لزمن أسافرْ يا خضرة واول ما اوصل هبقي ابعتلك التسجيل أبو روحين لزمن أسافر يا خضرة دى الشجرة اللى مضللشي على أهلها يحل قطعها

صوت خضرة: وأنت لما تسافر يا عبد الحميد مين اللى هيضلل علينا قال تسجيل بروحين قال ومراهم تخلى للعويل مقدار قطع الطشت الدهب اللى اطرش فيه الدم

– (**تدخل امرأة تطلق البخور تبدأ فى رقى خضرة**)

المرآة: الله أكبر ، الله أكبر ، اللهم صلى على كامل النور، رقيتك من عين بدرية ، ورقيتك من عين عدلات ، ورقيتك من عين فتكات ، ورقيتك من عين ست أبوها ومن عين عدلية وفكرية وخلاتك وناسك، يلا يا بنات قولوا ورايا (**البنات يرددن خلفها ما تقوله**) الأوله الله واحد مالوش تانى ، لا اله إلا الله محمد رسول الله

التانية بسم الله.. التالتة عين الحسود فيها عود

والرابعة حصنتك م العين اللى فيها خله
والخامسة الصلاة والسلام على محمد بن عبد الله
والساتة لا حول ولا قوة إلا بالله رقيتك واسترقيتك
من عين كل اللى نضروكى ، اللهم صلى على محمد
وعلى اله وصحبه وسلم طيب القلوب ودواها
وعافية الابدان وشفاها يا عافى كل عفية احفظها
من كل أذية الله أكبر ، الله أكبر

(يثبت المنظر لتنزل الأصوات التالية)

صوت عزيزة: عيني عليكي يا خضرة قال خدتك عواز ، خدتك اكيد بيك العوازل مدت أنا روحى ، انسيه يا بت يا خضره ، انسيه خالص دا زمانه اتجوز هناك ، على رأى المثل البعيد عن العين بعيد عن القلب

خضرة: صحيح سبتني واتجوزت على يا عبد الحميد لأ عبد الحميد ما يعرفش الخيانة أبدا دا طول عمره بيحبني هو قال انه راجع

الخالة: يا بت هدى نفسك وما تخليش الشيطان يركبك ويلعب بدماغك

خضرة: هو جاى عبد الحميد لو مجاش أنا حموت نفسي ن اوعى تكون مت يا عبد الحميد ومخبي على ،

مت فى الغربة يا راجلى يا عين أمك مت فى الغربة
كنت لوحدك لما مت
(يثبت المنظر لينزل صوت وهيبة)

صوت وهيبة: يا بت يا خضرة الرجالة دول ملهمش امان ما حدش بيصدقهمْ أبدا دول كلتهم كابين طول ما هما بعاد بيبقوا ناسينا وفى الغربة بيعملوا اللى هما عايزينه

صوت العمة: (**الأجش**) ما هو اصلى البت خضرة طلع بختها مايل

خضرة: (**نواح**) يا رجلي يا مهنيني صحيح زى ما بيقولوا مت يا عبد الحميد طب فين قبرك يا حويا حد يدلنى عليه يا فاتح لى بيتي ، انت فين يا عبد الحميد أنت فين ياخويا (**تهرول ناحية سالم النائم على الأريكة**)
– سالم اوعى تصدق يا بني حد يقولك ابوك مات
– لأ أبوك لسه عايش ، عبد الحميد ، انت جيت يا جوزى (**يثبت الصوت الجماعي الحزين**)
قطر مين اللى البقر هده / قطر الغريب اللى ترك أرضه
قطر مين اللى البقر داسه / قطر الغريب اللى ترك ناسه

خضــــــرة: (**ضاحكة**) كفاية بقا يا عبد الحميد الله بعدين الناس تشوفنا

(تخفت الإضاءة مع التفاف البنات حولها وانطلاق أصواتهن خوفا وهلعاً على خضرة)

بــنـــــت 1: الحقوا يا بنات خضرة بتهلوس

بــنـــــت 2: أصلها من كتر الزعل الأسياد ركبتها

بــنـــــت 3: وبعدين يا بنات

المـــــرآة: ولا قبلين مفيش غير حل واحد

البـنــــات: ايه هو ؟

المـــــرآة: نعمل لها زار ، أيوة دقة زار

- ســتــار -

اللوحة السابعة

المشهد : الزار

المنظر والديكور :

- بيت عبد الحميد

- تفتح الستار وتسطع الإضاءة ليدخل راقص التنورة / وتخفت الإضاءة وموسيقي رقصة التنورة فى نهاية الرقصة

- دقات الدفوف والصاجات والكولة

- تدخل البنات تتوسطهن خضرة بجلباب أبيض

- تدخل الكودية وتبدأ عرضها لتهتز كل منهم على دقات الدفوف فى حلقات جماعية ومنفردة حسب ما تردده الكودية قائدة الزار وهى تطلق البخور

- يزداد دوران خضرة واهتزازها ورقصاتها الانفعالية مع دقات الدفوف والصاجات صعوداً وهبوطاً ثم صرخة مدوية لترتمي بعدها خضرة على الأرض

- تخفت الإضاءة تدريجياً حتى تكاد تختفى مع انسحاب كل جموع الزار

- (تسطع الإضاءة ثانية على أثر دفع باب الغرفة وهرولة سالم إلى أمه يناديها فتنهض من رقدتها لتستقبله فى حضنها)

سـالـم: أما أما الجاموسة ولدت عجل حلو أوى وعمتى وجدتى قايدين النار بيدفوه تعالى وشوفى المولود ياما والعجل حلو قوى

خضرة (**تنهض معه**) حاضر يا ضنايا (**وهى تنظر لصورة عبد الحميد**) أنا رايحة مع سالم يا عبد الحميد وبرضه حنستناك أنا وسالم والأرض والجاموسة والمولود كلنا حنستناك يا عبد الحميد وانت يا سالم الن لزمن أعلمك ازاى تحب أرضك وتحضنها وترفع فاسك يا بنى وتعزق فى طينها هعلمك يا سالم ازاى تحب ناسك وما تبعدش عنهم أبدا يا ضنايا (**تغنى معه**) يا طالع الشجرة / هات لى معاك بقرة / تحلب وتديني / بالمعلقة الصيني تنطلق نداءات الخالة والعمة والجدة متلاحقة لتمتزج بغناء خضرة وولدها وهما فى طريقهما للخروج من باب الغرفة

صـوت العمـة: الجاموسة ولدت يا خضرة يلا عشان تحلبيها وتعملى السرسوب لسالم

خضرة وسالم: يا طالع الشجرة / هات لى معاك بقرة

(يخفت الصوت تدريجياً مع خفوت الإضاءة حتى الإظلام)

- سـتـار ونـهايـة -

أغانى الفلوكلور والتراث الشعبي بالمسرحية

أغانى ليلة الحنة وعقد القران

عند العروسة   كورس هيصه

ييجي ياخد بوسه   كورس هيصه

ييجي ع المحطة   كورس ييجي

ييجي ياخذ أطه   كورس ييجي

ياللى ع الترعة   حود ع المالح

ضهري بيوجعنى   كورس من ايه

ضهري بيوجعنى   من خبط امبارح

****

ياما حمامي خلط   ويا حمام الواد على

طلعت له مخده   ونزلت له مخدة

لقيت حمامي بيتغدى   ويا حمام الواد على

هو حبيبي هو   حباية العين من جوه

ياما حمامي خلط   ويا حمام الواد على

بمناسبة (الختان)

داري يا مزين داري   سمعنا بكاء الغالى
أهى أمه قاعدة ملهية   وخالته قاعدة ملهية
وخاله شايل الصيني   بيلم نقوط الغالي

الكاتب

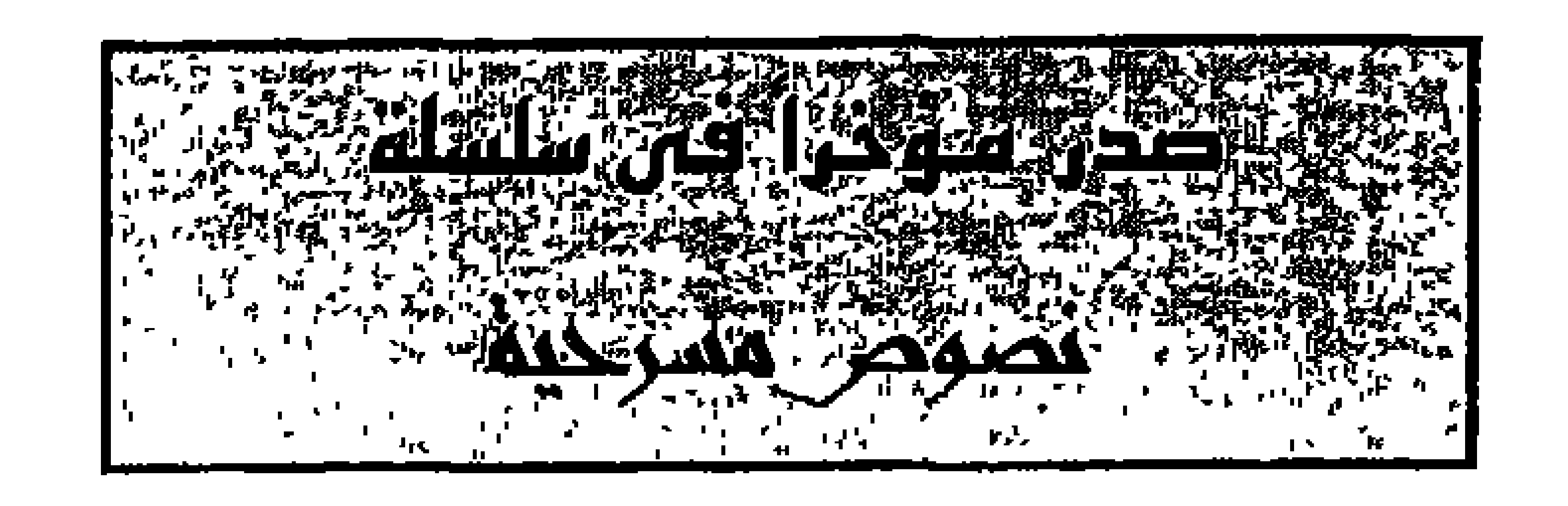
السيد محمد على فراج

- مؤلف ومعد برامج (إذاعة - تليفزيون - مسرح).
- محرر وناقد فني في العديد من الصحف والمجلات العربية .
- صورت له سهرة تليفزيونية عام 1987 وعلت الابتسامة الوجوه .
- قام بتأليف العديد من التمثيليات بالبرنامج العام بالإذاعة
- عرضت له على مسرح الشباب عام 1994 مسرحية " خضرة "بطولة عايدة فهمي وشاركت المسرحية في المهرجان التجريبي لنفس العام .
- له مجموعة قصصية صدرت عام 1993 بعنوان "وما زال الحب أقوي " أذيعت معظم قصصها في إذاعة البرنامج الثقافي في الإذاعة .
- عضو اتحاد الكتاب .

المحتوى

للنشر في السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .



137- الأكيـاس الممتلئة .... مروة فاروق

138- التـوب والتـاج .... أبو العلا عمارة

139- قلعـة الـمـوت .... عبد القادر إبراهيم

140- الجيل أبو زلومـة .... رجب سليم

141- الهـلالـى .... بكرى عبد الحميد

142- سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال.... سمير عبد الباقى

143- آخر منامات الوهرانى .... غنام غنام

144- فردة حذاء واحدة تسع الجميع.......... ياسمين إمام

145- الداية والحانوتى .... محمد صلاح صقر

146- دكتوراه فى الحب.......... محمد أبو العلا السلامونى

147- دَمْـدِم.......................... حازم حسين

148- العذراء القرطاجية.............محمد سيد عمر

149- قلـب الكـون.................... أشرف عتريس

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقا)
ت: 23904096 - 23952496

يقدم الكاتب (السيد فراج) بناءه المسرحى فى مسرحية (خضرة) مستنداً إلى تيمة رغم بساطتها إلا أنها تتميز بمخيلتها الشديدة وعبقها الإنسانى، حيث النص يمكن اعتباره إطاراً عاماً لوضع الموروث الشعبى على خشبة المسرح، وهذا الموروث المتمثل فى الأغنيات الشعبية المتعلقة بأحداث الحياة ومباشرة طقوس الفرح والحزن المصرية، كما أن النص الثانى (مدينة بلا أبواب) حاول فيه الكاتب أن يقدم عالماً موازياً لعالمنا، لكنه حاول فى الوقت ذاته أن يعطى بعداً أكثر للحالة التى نعيشها الآن من خلال المقابلة بين هذه المدينة وبيننا نحن وذلك عبر لغة درامية متنامية تقترب إلى الشاعرية الكامنة بين حوارات شخصياته المسرحية.





www.gocp.gov.eg
الثمن: ثلاثة جنيهات